


اقرأ في هذا العدد



العدد ٣٤ — ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ (الخميس) ٨ آذار سنة ١٩٥١ — السنة الأولى

# كلمة العدد

## الحكومة

## وتشريع القوانين

تمتاز حكومتنا بين حكومات العالم بأنها الحكومة الوحيدة التي ليس لديها دائرة خاصة بتشريع القوانين وصياغتها من قبل خبراء اخصائيين لهم اطلاع واسع ودراية في طريقة تجهيز القوانين ووضعها باسلوب قانوني ، بعد مقارنتها بالقوانين المماثلة في البلاد التي قطعت شوطاً في الحضارة ، وتجمع لديها ثروة قانونية وتقاليد تشريعية اكتسبتها بالممارسة واستمدتها من قرارات محاكمها العليا.

ان من يطالع القوانين التي وضعتها لجنة توحيد القوانين، مع احترامنا الكلي لمؤهلات وكفاءات اعضائها يلمس بوضوح هذا النقص الذي في طريقة وضع القوانين التي عملتها وفي طريقة صياغتها ، إذ أن صياغة القوانين وتشريعها أمر مستقل عن المعرفة الفقهية ويحتاج الى دراية خاصة في تدوين القوانين ، كما يحتاج الى وقت للدرس والمقارنة ، والى احاطة بأساليب التشريع وتخصص فيها.

لقد كان لدى حكومة الانتداب مصنع للقوانين ، ومهمته ان يصوغ في شكل قانوني ما يقرره المندوب السامي في مجلسه التشريعي أو التنفيذي من سياسة. وكانت مشاريع القوانين تنشر في الوقائع الفلسطينية لاطلاع الشعب عليها ونقدها ومعرفتها مدة تطول أو تقصر حسب اهميتها ، ولكننا الآن نحس القوانين التي تشرعها الحكومة في الجرائد اليومية ونقرأها كما نقرأ الاخبار المحلية بعد ان تكون قد أقرت.

وآخر ما طلعت به علينا الحكومة قانون تقسيط الديون وهو مثل على النقص الفاضح في تشريعنا. فليس في هذا القانون على اهميته ما يوضح قصد المشرع ولا ما يبين الطريقة التي يمكن تطبيق هذا القانون بها من قبل المحاكم . وليست فيه اية اشارة الى تأثيره في القوانين الاخرى التي لا تزال سارية المفعول كقانون الافلاس وما يتعلق بتصفية الشركات من قانون الشركات. كما انه ليس فيه اية اشارة الى قانون الاجراء . وهل كان قصد المشرع توقيف التنفيذ ، أو منع اقامة الدعاوى قبل مرور سنة من تاريخ وضعه موضع التنفيذ بعد ان نص على تقسيط الديون الناشئة قبل ١٥ ايار سنة ١٩٤٨ الى اربعة اقساط متساوية يستحق الأول منها بعد مرور سنة .

الحق ان تأسيس دائرة تختص صياغة القوانين امر لا يستغنى عنه في حكومة متمدنة ، ومن التقصير المعيب ان تصدر قوانينا بهذا الشكل البدائي المقتضب . والغالب الظن ان نفس قرار مجلس الوزراء يصيغها هي التي تنشر قوانين ، وهم ليسوا من الخبراء ، وليس لديهم الوقت للصياغة والاحاطة ، فتكون النتيجة الاقتضاب والبساطة والغموض في حين ان اولى واجبات المشرع الحيلولة دون وجود هذه النواقص الأساسية في القوانين ليتسنى للشعب أن يدرك المقصود منها ، وللمحاكم ان تطبقها للغاية التي وضعت من اجلها .

# شؤون العالم العربي

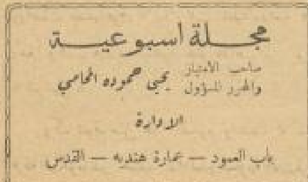
## قضية مراكش

لئن كانت هنالك دولة غربية لا تفهم منطق التاريخ ودلائل الزمان ، فتلك هي فرنسا . وكل ما مر بفرنسا من تجارب في الآونة الأخيرة — وهي تجارب مريرة قاسية — لم يقنعها بعد بضرورة تغيير سياستها وطرقها . فمنذ نهاية الحرب الأخيرة وفرنسا تواجه سلسلة متصلة من الثورات العنيفة التي شنتها عليها الشعوب المحكومة لها . وقد ابتدأت هذه السلسلة في سوريا ولبنان ، ثم امتدت الى الجزائر وتونس ومدغشقر ، واتخذت طابعاً عنيفاً في الهند الصينية . وهي اليوم تتجدد في مراكش. وقد كلفت الهند الصينية وحدها فرنسا عشرات الآلاف من الضحايا من ابنائها والحرب في تلك البلاد ما زالت مستعرة حتى اضطرت فرنسا الى ان ترسل اليها أكثر من نصف جيشها دون فائدة او جدوى .

لقد حاولت فرنسا اثر هذا السخط والتذمر في حكمها ان تطبع استعمارها بطابع شكلي جذاب ، او بعبارة اخرى ان تجد حيلة شرعية تتملص بها من افكار العصر واتجاهاته . فانشأت ما سمته بالاتحاد الفرنسي ، والفكرة في هذا الاتحاد ان تمثل الشعوب المحكومة لفرنسا في البرلمان الفرنسي — تمثيلا لا نسبة بالطبع بينه وبين اعداد السكان — حتى تزعم ان تلك الشعوب مشتركة في تسيير السياسة الفرنسية العليا. فمثلا الجزائر بملايينها التسعة لا يمثلها سوى ستة نواب في البرلمان الفرنسي، هذا بالنسبة للسلطة المركزية اما السلطات المحلية فحاولت السياسة الجديدة ان تنشئ توازناً شكلياً بين السلطات التي تتمتع بها الشعوب المحلية ، وبين المستعمرين الفرنسيين والحكام الفرنسيين المعينين من قبل الحكومة المركزية. ولكن بالطبع لم تكن هذه المحاولة سوى مظاهرة غير مخلصة لاشراك الوطنيين في حكم يهيمن عليه الفرنسيون في الواقع . ولم تنطو حيلة الاتحاد الفرنسي على أحد بالطبع .

وكيف تنطوي هذه الحيلة على شمالي افريقيا وهي التي خبرت من عسف فرنسا وجورها ما خبرت . فهنالك اجلي الفلاحون عن ارضهم لاسكان المستعمرين الفرنسيين ، وهنالك سخرت كل الموارد لخدمة اولئك المستعمرين ، وهنالك منع حتى تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية — ناهيك بالعمل على التفريق بين العرب والبربر وعلى إبادة الثقافة العربية الاسلامية وفرض الثقافة — بل واللغة — الفرنسية مكانها . وليست شمال افريقيا متأخرة بوعيها القومي . فتونس ما زالت في معاقل حركات التحرر العربية ، وقد لا يعرف القارئ العربي ان تونس كانت اول بلد شرقي تمتع بنظام دستوري ديمقراطي صحيح ، وكان ذلك في القرن التاسع عشر وقبل الغزو الفرنسي . وقد غزت فكرة القومية العربية المغرب العربي ولونت اتجاهاته السياسية في السنوات العشر الأخيرة ، بعد ان خيل الى الغرب ان الشرق العربي قد نال استقلاله. وقد حضر الى مصر كثير من زعماء المغرب واسسوا لجنة لتحرير بلادهم

البقية على صفحة (٩)




طبعت بمطبعة دار الأيتام الاسلامية الصناعية بالقدس

# اسبوعيـــات ...!

( ي . ف )

**فقدان الثقة**

كتبت مجلة المصور في عددها ال ( ١٣٦٧ ) الصادر بتاريخ ٥١/٢/٢٣ تحت عنوان ( مترة محمد علي في طنطا مع الأميرة فوزية في حملاتها — رحلة الأميرة ) ما يلي وقالت الأميرة وهي تدير انظارها في انحاء المستشفى :

— ارجو ان يظل المستشفى على الوجه الذي اراه عليه الآن . . . انيقاً نظيفاً منظماً .

فاجابت حرم ( فلان ) باشا :

— اطمئني يا مولاتي . . . فسيظل هكذا انشاء الله لأن المشرفات على النظافة فيه قد اخترتهن ادارة المستشفى من الألمانيات اللاتي يقدسن النظام ولا يعرفن التهاون في صغيرة او كبيرة . — انتهى ما نشر في المصور .

ترى هل ادركت تلك السيدة ، حرم الباشا ، انها ازعجت سمو الأميرة في جوابها هـــذا وانها اساءت الى عشرين مليوناً من الأنفس ، وهل بلغ فقدان الثقة بالنفس حداً لا يمكن معه ان يوجد جمع ممرضات وطنيات للمؤسسة ، تفخر بأنها وطنية ، اذن ما فائدة الكليات والجامعات ، او ما فائدة البعثات العلمية ، واخيراً هل نقطع الأمل من انفسنا ؟ اللهم هبنا الثقة بالنفس وهبنا الشعور بالكرامة وانمها فينا .

**التكريم الحاتمي :**

تعودنا ان تخرج اخبار الولائم والحفلات من الجرائد ، مكرهين وغلب ان تكون العبارة التقليدية بنصها الآتي :

« اقام سعاده ( فلان . . . ) وليمة فاخرة على شرف ( سعادة فلان ايضاً ) حضرهـــا لفيف من علية القوم والشباب المثقف »

غير ان الذي لم يكن بالامكان تجرعه القصة التالية وهي :

لم تنشر الجرائد خبر احدى الولائم ، لسبب يمكن ان يكون وجيهاً ، لكن ذلك لم يرض ( سعادة فلان — الداعي ) فاستأنف واشتعلت اوداجه ، وصرح امام جماعة بنفسه التصريح التالي :

لمن فلان ( المراسل ) ان يذكر الخبر في الجريدة ، لكنه لم يرض الحضور الى الوليمة وتصدره المائدة ، كذلك لمن ان دعوته لم تكن الا لينشر الخبر ، والا فما العلاقة التي تربطني به حتى ادعوه الى وليمتي ، هذا ال . . . . ال . . . »

وتصادف ان كان يستمع الى هذه المحاضرة نفر من الذين حضروا تلك الوليمة ، ولما تفرقوا صار كل واحد يتذكر السبب الذي دعي من اجله الى وليمة صاحبنا ، وخشي كل منهم ان يوضع مكان المراسل المسكين ، فهل تسمع صحافتنا وتضع نفسها في المكان اللائق بها ، بحيث تترفع عن كثير . .

**دائرة الشؤون الاجتماعية :**

يسمع الناس عن دائرة اسمهـــا دائرة الشؤون الاجتماعية ، واحياناً يقرأون اخبارها في الجرائد ، لكن الناس لم يلمسوا أثراً لهذه الأعمال ، او على الأقل لم ألمس الا آثارها ، وربما كان هذا نقصاً مني لكني أؤكد انني لست الوحيد المصاب بهذا النقص ، لأن المفروض في هذه الدائرة ان تكون كالشمس ، ترسل اشعتها على جميع الأمكنة ، ويشعر بوجودها كل حي . فالواجب الذي تقوم به هذه الدائرة خطير ، ويتصل مباشرة بصميم الحالة الاجتماعية للشعب ويجب ان يكون للدائرة ، في كل مدينة :

ا — نادٍ للمشردين ، او حتى للاطفال عموماً يشرف عليه مختصون .

ب — ملاعب عامة تحت اشراف مربين ، فتنظم العاباً رياضية وثقافية لــكل ابناء المدينة .

ج — قاعة للمحاضرات ، عامة ، للدعاية الاجتماعية .

وقبل ان يجيب القائمون على هذه الدائرة بالعبارة التقليدية « لا تسمح الموازنة بذلك » اقول :

لا يجوز ان تقتصر الجهود على توزيع المقدار المعين من المال على الأبواب المقررة ، بل هناك الدعاية الاجتماعية هناك استغلال تعاون المجالس البلدية ، وتعاون الاهالي وتعاون الدوائر الحكومية الاخرى ؛ وليفهم المشرفون على تلك الدائرة ان مصلحة الامة واحدة وان تنوعت الأعمال ، وان وظيفة دائرة الشؤون الاجتماعية ربط جهود الدوائر الاخرى وتوجيهها نحو الهدف الأسمى والمصلحة العامة ، واستغلال تلك الجهود استغلالا ايجابياً ولا اظن ان احداً يتأخر .

**ماضيك ايها العربي :**

كتبت مجلة ( مدنى ) في العدد الأول من سنتها الرابعة ما يلي ( وقد اقتبسته عن مجلة سيكتاتور — بقلم البروفسور L. W. Lyde ) :

« ان العصور التاريخية لاسبانيا على نقيض العصور التاريخية لبقية الأقطار الأوربية ؛ فقد أتت على اسبانيا قرون ، زهت بالحضارة العربية ، واعقبتها قرون بربرية للأسف الشديد . فقد سبق العرب بشوط بعيد ، جميع الامم الاوربية في فن البناء ، والامور الصحية ، سبقوها في التربية والتعليم ، سبقوها في الزراعة والفلاحة ، سبقوها في التجارة والاقتصاد ، بل وفي كل علم وفن تقريبا ، وقد كانت الشوارع مرصوفة ، ومضاءة ، وكانت المصابيح تضيء الشارع الكبير في قرطبة ، لمسافة عشرة اميال ، قبل ان يضاء مصباح واحد في شوارع لندن بسبعمائة عام ، وكانت الجغرافيا تعلم للاطفال من الجنسين — الذكور والاناث — على خريطة مجسمة للكرة الأرضية ، في جميع المدارس قبل عدة قرون من غيرهم من الامم الاوربية ، عن حرق كل من يتجاسر على القول بأن الأرض كروية » .

**تلاعب التجار**

دخل أحد الموظفين في الاسبوع الماضي ، حانوت تاجر القماش ، وطلب نوعا من القماش ، واتفق الطرفان على سعر الذراع ؛ لكن الموظف نظر الى ساعته ، فلم يجد من الوقت متسعاً ، لان الوقت الرسمي ادركه ، فاستأذن وخرج ، على ان يعود بعد الفراغ من عمله في الديوان ، فماذا كانت النتيجة ؟ رجع الموظف ، بعد انتهاء العمل الرسمي ، الى التاجر وطلب اليه ان يسلمه القماش ، لكنه فوجيء بطلب زيادة قدرها ( ٢٥٠ ) فلساً في الذراع الواحد ، فبهت الموظف واستوضح التاجر الخبر فاجابه هذا بأن الاسعار ارتفعت لان الحكومة ( تجمع ) عسكراً ، وعبثاً حاول الموظف ان يقنع التاجر بأن هذا ( الجمع ) لا يقصد به سوى تدريب الشبان على الأعمال العسكرية ، لكنه لم يصغ سمعاً اليه ، فلفت الموظف وقال للتاجر ساخطاً ، نعم ان الحكومة ( تجمع ) الشبان لكنها يجب ان ( تطرح ) امثالك و ( تقسم ) بضائعهم على الموظفين !

فهل نقترح على وزارة التجارة ان تستنفق بعض الطبقات عن انجع الطرق لاستقرار الاسعار وعـــدم التلاعب بها ؟

# تهريب السكر لاسرائيل

اكتشفت السلطات اليهودية ؛ كما جاء في الأنباء الأخيرة ان حركة تهريب السكر تجري بين الخليل واسرائيل على مراحل . وقد ظهر ان قوافل السكر المهرب تخرج من الخليل الى مضارب البدو بسعر ١٥ ليرة لكيس السكر زنة ١٠٠ كيلو . وتنتهي مهمة المهربين العرب عند هذا الحد . ثم يأتي دور البدو فيحملون السكر الى بئر السبع وهناك يبيعونه بسعر ٦٠ ليرة الكيس الواحد وتنتهي مهمتهم هناك ويأتي دور المهربين اليهود فهؤلاء يحملون السكر الى تل أبيب وهناك يباع بسعر ٢٠٠ ليرة الكيس الواحد .

وعلى هذه المراحل جرى تهريب كميات هائلة من السكر استطاعت سلطات الجمارك في النقب ان تصادر كمية ضئيلة منها ويضيف النبأ اليهودي الى هذا ان حركة التهريب تجري بمهارة أعجزت السلطات العسكرية والبوليسية من متابعتها ومطاردتها .

عبد الخالق بحمور — المحامي

# ( الرسالة الثالثة )

## المنهاج الاقتصادي الواجب تنفيذه

يبدي الأنسان نشاطاً في المجتمع الذي يعيش فيه بالنسبة للاموال والخدمات ويقول علماء الاقتصاد ان نشاط الانسان الاقتصادي هو المجهود الذي يبذله الأنسان لأشباع حاجاته او للحصول على الأموال والخدمات. ولهذا النشاط صفتان صفة فردية وصفة اجتماعية فباعث النشاط الفردي هو حب الذات او رغبة الأنسان في تحسين حاله وباعث النشاط الاجتماعي هو ان الأنسان يعيش في مجتمع فهو ملزم ان يتعاون مع الآخرين في الانتاج لأن عملية الانتاج تستدعي تعاون عدد كبير من افراد الناس وهذا يظهر بوضوح في المشاريع الزراعية والصناعية الكبرى.

واختلفت المذاهب الأقتصادية في « هل من الجائز ان تتدخل الدولة في نشاط الأنسان الاقتصادي بحيث تصبح مسيطرة عليه او تترك لكل فرد الحرية التامة ليعمل ما فيه مصلحته الشخصية » ؟

فالمذهب الحر آمن بالملكية الفردية ونادى بعدم تدخل الحكومات في الحياة الاقتصادية ورأى ان يقوم الفرد بالانتاج بحريته الخاصة. بينما آمن مذهب التدخل بضرورة تدخل الدولة من أجل الحد من المنافسة الحرة لحماية الضعفاء والتخفيف من الأزمات ولم يلبث ان الدخر المذهب الحر منشوء المذاهب الاشتراكية المختلفة.

وعرف علماء الاقتصاد الاشتراكية بانها الحركة التي تقيم بين الناس المساواة الفعلية بالغاء الملكية الخاصة إما الغاء كلياً او جزئياً وتنظيم الأنتاج والتوزيع بواسطة المجموع وقصدوا بالمساواة الفعلية وقرروا ان النظام الاجتماعي الذي كان قائماً في العالم هو السبب لهذا التفاوت بين الناس وان عدم المساواة ظلم ويجب ازالة هذا الظلم بالقضاء على النظام القائم. وكذلك رأوا ضرورة الغاء الملكية الخاصة واستبدالها بالملكية الجماعية التي تصبح تحت ادارة الدولة ونادوا بضرورة خضوع الانتاج والتوزيع لسلطان الدولة حتى لا يصبح للفرد سلطة او مسؤولية على هذين العاملين.

ولكن المذاهب الاشتراكية اختلفت :

أ — في كيفية الوصول الى تلك المساواة الفعليه.

ب — في هل تلغى الملكية الخاصة الغاء كلياً أو جزئياً

جـ — في ما هي الوسائل التي يجب ان تتبع لتحقيق اغراض الاشتراكية

د — في ماهية الهيئة التي يجب ان تشرف على النظام الاشتراكي

ان الدخول في هذا البحث يحتاج الى تدخيل كبير وموضوعه كتب الاقتصاد والذي يهمنا من الأمر أي نظام اقتصادي نختاره لأنفسنا كأمة عربية لنخرج من محنتنا الاقتصادية ونستبدله بقوة ؟.

١ — الأمة العربية في احتياج شديد لنظام اقتصادي صالح يجعل العمل حقاً لكل فرد وواجباً عليه الأمر الذي يضمن له معيشة سعيدة ويجعله في مركز يستثمر فيه موارد بلاده وثرواتها بطرق حديثة فنية تحت سيطرة المجموع ولمصلحة الجماعة وبهذا يستفاد من جهود الأفراد لأنفسهم وللجماعة.

٢ — الأمة العربية في عوز شديد لتنظيم الانتاج العربي تحت اشراف الدولة بحيث تسعى لتوفير أكبر كمية من السلع واجودها المستهلك وليس ايجاد أكبر كمية من الربح للمنتجين.

٣ — الأمة العربية في حاجة ماسة لجعل الثروة الطبيعية ووسائل الأنتاج ووسائل النقل ملك الأمة تديرها الدولة مباشرة.

٤ — وجوب الغاء الامتيازات الاقتصادية للاجانب والاحتكار المحلي أو الأجنبي. لأن الاجنبي يرى ضماناً لدوام امتيازه وجوب التدخل في السياسة الداخلية والخارجية للبلاد هذا بالأضافة الى استغلاله موارد البلاد لمصلحته الخاصة والحيلولة دون تسرب الأرباح والخيرات للمواطنين والسيطرة على اقتصاديات البلاد بصورة عامة

وان اعطاء امتياز لفرد من الناس اجنبياً كان أو مواطنا معناه منحه الحق في استغلال مورد من موارد الدولة لزمن محدد الغاء منفعة جزئية لسلطة الأمر الذي يجعل من صاحب الامتياز رجلا لا يفكر إلا في مصالحه الخاصة سعياً وراء الربح الخاص تحت ستار عقد ليعقد بينه وبين الدولة ينفذ طبقاً لصالح الأشخاص الذين يشرفون على تنفيذه ورقابته وعيوب الاحتكار كثيرة منها ان الغرض يتحدد بالكمية التي تحقق أكبر ربح للمحتكر الأمر الذي يجعل المحتكر مسيطراً على أثمان سلع الجمهور وكذلك ان المحتكر لا يسعى الى التقدم الصناعي لأنه لا يخشى المزاحمة والمنافسة ويحكم سعيه الى التوفير لا يقبل على شراء احدث الآلات العلمية الحديثة.

٥ — الامة العربية في حاجة ماسة لتقوية الحركات النقابية والتعاونية في جميع نواحي الحياة.

٦ — الوضع العربي الاقتصادي يتطلب اقامة نظام عادل للضرائب على أساس القاعدة التصاعدية المباشرة.

٧ — الوضع العربي الاقتصادي يتطلب اقامة تشريع عادل للعمال والعمل بحيث يضمن به الاجر العادل للعمال وحصصاً نسبية من ربح العمل الاصلي.

٨ — الملكية الفردية : — وهذه هي المعضلة الكبرى ولا بد من البحث عن التعاريف الواردة حول الملكية في الشرائع المختلفة قبل اختيار التعريف الواجب الأخذ به.

فالمادة ١٢٥ من المجلة العدلية تنص « الملك ما ملكه الانسان سواء كان اعياناً او منافع.

والمادة ٥٤٤ الفرنسية تنص « ان حق الملكية هو حق التمتع والتصرف بالاشياء باوسع الطرق على شرط عدم مخالفة النظام والقوانين.

والمادة ١١ من القانون المصري تنص « الملكية هي الحق للمالك في الانتفاع بما يملكه والتصرف فيه بطريقة مطلقة ويكون بها للمالك الحق في جميع ثمرات ما يملكه سواء كانت طبيعية او عارضية وفي كافة ما هو تابع له.

ويقرب من هذه النصوص تعريف القانونين البلجيكي والسويسري.

يستخلص من نصوص هذه القوانين ان للافراد حق ملكية الأموال بدون ان تحدد نصاباً معيناً يعتبر حداً أقصى لما يمكن تملكه.

واورد بعض رجال القانون مبررات لهذا النظام فذكروا فكرة الاستيلاء اي ان الفرد انما يستأثر بملكية الشيء لأنه يستولي عليه ويتعهده فيكون له حق تملكه واورد البعض الآخر فكرة ثمرة العمل بمعنى ان الشخص يعمل في سبيل ان يتمتع في المجتمع باكبر قسط من الرخاء فهو يكدح في سبيل جمع المال الذي يوظفه في تملك العقارات ويرى الفريق الثالث ان هذا حدث قضي والملكية في نظره حدث قديم عاصر نظام الاسرة وهو سائر معها والعيب عنده ليس في نظام الملكية بذاته انما العيب في سوء توزيع الثروات وهذا يعالج بتشريع يقلل من الفروق في الملكية بين الطبقات.

ورغم ان هذه القوانين تعطي المالك سلطات ثلاث سلطة الاستعمال وسلطة الاستغلال وسلطة التصرف بهذا الملك — فسلطان المالك لم يصبح كما كان في عهد الرومان سلطان مطلق انما وردت عليه قيود كثيرة بعضها للصالح العام كنزع الملكية او الاستيلاء عليها موقتاً او بأبادة مزروعات للتخلص من آفة زراعية او قتل ماشية لتفادي انتشار مرض اصابها ومنع التصرف في الآثار التي توجد في املاك الأفراد. وبعضها الآخر للصالح الخاص كحقوق الجوار.

والتعريف الحديث للملكية انها وظيفة اجتماعية لا حقاً مطلقاً وهي ككل وظيفة لها غاية مرسومة يجب ان تسير في حدودها والموظف بها أي المالك يجب عليه ان يسير في نفس الطريق الذي يؤدي الى تحقيق تلك الغاية فاذا خرج عنها فانه يكون قد خرج عن الحدود المشروعة فلا تحترم ملكيته اي ان المالك موظف يدير ما بيده من ملك فان قام بواجبه نحو تلك الأرض واستثمرها لمصلحة المجموع بقيت في يده والا نزعت منه واعطيت لغيره.

ان المنهاج الواجب تنفيذه في الوطن العربي من حيث الملكية هو الاعتراف بالملكية الفردية على انها وظيفة اجتماعية وتحدد هذه الملكية بقدرة المالك المباشرة على استغلالها لمصلحة الشعب دون استثمار جهد الاخرين كل ذلك تحت اشراف الدولة ويسار طبقاً لهذه القاعدة في تحديد الملكية الزراعية الصغيرة بين المواطنين.

البقية على صفحة — ١١

# ساعود يوما الى يافا

امين الرباحي

حين وذكرى : — وماذا هكيوبا له او هو لهكيوبا حتى يبكيها هكذا ! — « هاملت » لماذا نحن اليها هكذا ، والى ماذا نحن حنينا نحن اليها ؟ لأنها مرتع احلامي وموحي هيامي ومسرح ذكرياتي ومبعث آمالي ومكونة قواي ، فلا وكيف لا احن اليها ، وقد تركت فيها كنزي وحيثما تجد ، كنزك ، تجد قلبك . ولولا اني وجدتها لما نشدتها ، ولن تلمأ اليها ولن ارتوي بدونها ، اني احبها ، وبي وجد اليها ، لا يسكن الا بها ولن تهدأ مودتي . ولن تستقر سفينة روحي الا على مرفئها الجميل احد رموز اعصتها . ان هناك خيوطاً سحرية غير مرئية . خيوطاً لا تقطع ، تربطنا بيافا باتصال اشبه ما يكون بالصوفية الطبيعية مع المكان وروحه تهيمن علي وترافق روحي التي تجد فيها المراد لا يقاوم الا سقا الله ايامها ، ألم نعش بها عهد الطفولة والشباب ، عهد الحيرة والبراءة ؟! ما ابقى القلب لقد ، عشنا بك زمناً رغداً ولم ندر بخلدنا تماماً كم كنا سعداء ! وكان ذلك قبل ان يزول عز من الأرض ، وحين بدت الدنيا لعيني حلوة مرتدية رداء سحريا من نور سماوي . في الوقت الذي كان فيه غدير النفس يجري صافياً ، ولم تعكر صفوه الاحداث « مر الغداة وكر العشي » .

حقاً لقد عرفت بها لحظات من نشوة في فترة زمنية تزور المرء مرة او مرتين من العمر ، لحظات يا صاح ، كالتي ألمع لها ( دوستيفسكي ) بانه يهبها كل العمر لأجلها لأنها تستحق منها ومن ثم فلأن قال صاحب مزاميرهم ان نسيتك يا اورشليم فالتنس يمناي وليلتصق لساني بحلقي ، ان قال هـــذا افليس من حقي انا ان اقول وبدون مبالغة ان نسيتك يا يافا العزيزة ، نسيت عناصر كياني الروحي والجسدي فان انفسك في دمي وفي نسيج وعيي ، انْ نسيتك يا ابنة ( نبتون ) اله البحر ، نسيت نفسي وامسي ، بما نعمت فيه من لحظات فريدة وبعد الم ، تصب الناس فيك الى ذلك الوطن البعيد ، الى موئلها الذي عرفته قبل ان هبطت من المكان الأرفع ، واني انسيتك يا عروس الشاطئ يا جنة الساحل ، نسيت جمالا فريداً تمثل فيك ، جمالا يغذي القلب ويقر العين حبته به الطبيعة ويد الانسان ، اذ تستقر فيك على مناظر فاتنة حقاً ، شعرية حقاً ، يتولع المرء بها ويحق له ان يتولع بها ! كم جميلة زرقة البحر تحف بك يقابلها من الجهات الأخرى اخضرار جنائنك المتشابكة وكأنها جنة واحدة ، وانت تطلين بابنيتك الشاهقة على كل هذا انها رعشة قدسية يحس بهـــا قلب الفنان تنور عينيه الشاق غير المشوب بالاهواء ، غير المتلبس بالأغراض الذاتية والمصالح ، رعشة يحس بها حين يرى مناظرك لا سيما أحراش برتقالك تجري بينها المياه ، تمتد كبساط اخضر مرصع بالذهب الذي هو لون برتقالك . واني لي بريشة المصور الفنان او قلم الشاعر الملهم كيما اصفك كيما اصف بجنائنك المتفقة اغصانها بالثمار الذهبية تميل ولا حصر لعددها ، وعندما يغمرها نور القمر الحالم السحري ، ومن حولها ترقصها الحان الموسيقى العذبة . كأن جنائنك اصبح قطعة من ( عبقر ) ، من ارض الاطياف كالتي تشهدها في قصص الجان . بل قل لي الا تصلح ان تحوم حول هاته المناظر الفتانة قصور يرفرف عليها « الرومانس والحب » فيها حياة كالتي تأخذ مداها في ( الف ليلة وليلة ) . اجل حتى ان كوخاً حول بركة صافية كذلك الكوخ الذي كنت اعيش فيه رفرفت بالفعل حوله طيور السعادة بالوانها ، ولا غرابة فكنت تراه تحف به ( بذلك الكوخ ) الأرض التي حوله سماء خضراء مرصعة بنجوم ذهبية ليس لها من حصر ، وكثبان رملية ذهبية توحي باللانهاية .

هذا في موسم قطف الثمار اما في الربيع حين تعود ( بروزيفا ) ويستيقظ الجمال النائم تحت قبلات ( فيبوس ) قبلات الشمس ، الحارة ، فعندئذ تتساقط من هذا البساط الأخضر نقاط بيضاء ناصعة هي ازهار البرتقال بانفاسها ، انفاس يافا العطرة ، تنعش القلب وتفتح خصوصاً في وقت السحر وكل من انعشته انفاسك هكذا وملأ رئتيه من شذا عبيرك فلا بد ان يبقى اسيرك امد الدهر ، فلو عرف عطرك الرسول الكريم الذي كان شغوفاً بالروائح الزكية كثيراً ، ولو استنشق عبير ازهارك البيضاء التي تشبه ثياب عروس ليلة عرسها ، لشفعك على النرجس الذي قال فيه « من كان له رغيفين من الخبز فليبع احدهما وليشتر نرجساً لأن الخبز غذاء الجسد اما النرجس فغذاء الروح » ، ولو عرف شذا عبير برتقالك ، ابن الفارض لرأى من تأثيرها شيئاً من الخمرة الألاهية التي قال فيها مما قال :

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها
وبالغرب مزكوم لعاد له الشم

وكذلك لو عرفها السعدي لأفرد لهـــا فصلا في « جلستانه » .

لذا استحلفك ايها النسيم ان تحملي من شذا عبير يافا ، وسأحتفظها في زجاجة قلبي التي لا تكسر فشذاها أشبه ما يكون بالاكسير . اهلا ومرحباً يانسيم الصبا ، امررت على على الرياض رياض يافا .

والآن لأعد واقول ، ان نسيتك يابهجـــة الروح نسيت ما كانت تشعه على فيك من المودة والالفـــة ابتسامات وتحيات اخوان صفاء ، وما بعثته في من غبطة سلامات ومجاملات آلاف المعارف الذين كنت تراهم من يوم لآخر في تنزهاتك وشوارعك .

لهفي عليك يا يافا ، كم طفت في ارجائك وجبت انحائك ومررت بطرقاتك البعيدة والقريبة بينما كان اكثر الناس يغطون في نومهم بين ذراعي ( مورفيوس ) وحين تدغدغ ( الملكة ماب ) رؤوسهم بالاحلام المعسلة والأماني العطرة . وقد تكون ( ديانا ) خارجة للصيد في كبد السماء عندئذ .

كم هدهد روحي وجلب الطمأنينة لنفسي ، سماع عزف الريح الحنون على قيثارات اشجارك ، او همسها على الرمل من رمالك ، او مداعبتها لأمواج بحرك بهديره وزبده ، كم اشجاني غناء اطيـــارك والعش على ندى خمائلك ، بل كم رفع روحي مشهد روعة سمائك الصافية وكم اعشى ماءك النمير وتشطي عواءك العليل !

وها انذا يا يافا اراك هناك من الأفق تنادين روحي وتحدثين اليهـــا بلغة المحبة والفرح والدعه كما كنت تفعلين من زمان ، واطلب الى الفرس السحري المجنح ( بجاسوس ) كيما يحملني اليك ، وياليت الأحلام تصدقه وما اكثر ما اهيم في طرقاتك وازور اماكنك ليـــلا ( في الخيال ) ، كما كنت قد عانق الواقع الى امكن واحرق شوقاً الى ذلك ، ومثلي كمثل ( طنطالوس ) في الاسطورة وقد كبل عنقه بسلاسل وبينما يرى الماء أمام عينيه ، مبثوثاً حوله وعناقيد العنب فوق رأسه ، فيحاول ان يشرب فتشده السلاسل ، ويظل ظامئاً ، ويحاول ان يأكل من العناقيد ويرومها وتمد يده فلا ينالهـــا ، كذا يأكل ظمئي وجوعي اليك ! انت قريبة مني بعيدة عني وا أسفاه .

ها هي ابنيتك الجميلة وشوارعك المنسقة وجنائنك الغناء تتلألأ في الأفق وتهمس بالنفس — اذن عبثاً ان تشبعي اياك بطاقة ماتعة واحسان ، لا تسمن ولا تغني من جوع ، كما انت شجرة الخندقوق ( اللوطس ) لكلها لعلهم ووطنهم . ولئن قال قائل باستخفاف ! يـــافا عيش وهنا عيش اجبته ان يافا كلمـــة توحي بعواطف سنية وذكريات عزيزة ومعاني جميلة . يافا شيء اكثر من ابنية بديعة وجنات جميلة ، هي نافذة واسعة تطل على الغرب ومفتاح البحر باب الرزق ، هي شتى المؤسســـات من معاهد علمية ونواد ادبية رياضيـــة ، ومستشفيات ومكاتب ، ومتاجر وشركات ، ووكالات وعمارات ، واكواخ ، يافا ساعة كبيرة امام سرايا قديمة ، مآذن جرسيات ، نخيل ، سرير فنـــادق جميلة مجالس انس وطرب ، صالونات سمر ، قوارب ، ماضي زاهر للعرب لمدى ( ١٣٦٠ ) سنة في بريق جميـــل ، ناهيك انهـــا امكانيات جمة بدأت تتفتح الى ان قصمتها دودة مسودة وما من نور جميـــل ، وماء عذب ، وهواء عليل ، الا وانوار يافا وهواؤها ومائها اصفى وابهى وامتع وابهج منه . ان يافا اغنية جميلة ، فكرة حلوة ، سمفونية عذبة ، — تعالوا يا رفاق لنغن اغنية شجية لأجل يافا .

لقد كانت يافا محط الأنظار ، وملقى عصا التيار ، نقطة مركزية في هذه الربوع ولا عجب ، ألم تفضل ليـــلى على الناس كلهم ؟ نعم كانت كذا قبل ان يسيء القدر العاتي هذه الاساءة الكبرى عندما دنستها اقدام الأثمين الظالمين .

اما عن الذكريات فحدث ولا حرج . ولا ابغي سرد ذكرياتي الخاصة التي اقدسها كل التقديس ، افلا تظن الى انما كنت في غابات اركاديا الفدكان ما كان مما لست اذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر . واني لأسمع اصداء السنين وضجتها من ذكرياتك يا يافا ، حقاً ذكريات وردية عاطرة اكتنزها في قلبي لك يا يافا ، فبارك الله ذكرياتك انها تمرق الخاطر كأطياف سحرية فيخفق القلب ثانية بقوة ، انها كصور جمة بمجموعات لا عد لهـــا ، مختلفة الألوان والتشكيلات كتلك التي تشهدها متلاحقة في آلة المرئيات .

يتبع

# غرام عطيل

« عطيل » بطل عربي القطعة قس من البندقية ، في الثانية من عمره وورده وعلمه ، وقد انقذ جمهورية البندقية من غزو الأتراك .

« وديدمونه » فتاة بارعة الجمال صغيرة السن وهي زوجة « عطيل » ولهما قصة غرام تنطوي على الوان من الحب والنبل والتضحية والقدر ، وهي ابنة امير شيخٌ من امراء البندقية . و « لورنزو » موسيقار جميل الطلعة افتتن « بديدمونة » ودبر لها مكيدة ، فكان سبباً لنكبتها ونكبة « عطيل » .

١ : طوى البندقية زند الحذر وبات الضمير بكف القدر ..
خلت من مغانيها الساحرات ومن خفلات الغنا والسمر ..
فليس سوى مارد لهوج .. ثوب الظلام الكثيف استتر !
تدلى على كتفه خنجر رهيف .. بمنطقة من وبر ...
وفضي سلسلة لم تزل على صدره الرحب ، منذ الصغر
تلوح عليه سمات الوقار ، وقار البداوة ابن الحضر !!
يشق العباب « بجندوله » كسهم المنايا ، بجنح السحر !
ومن خلفه كلبه قابع ... يكاد يسائله ... ما الخبر !!
وصاحبه عنه في شاغل غريق بشق بحور الفكر ...
يسمى «عطيلا» وهذا «العطيل» عن البندقية صد الخطر ...
تعرض « للترك » مستبسلا يصارعهم ، طامعاً بالظفر ...
ويبسط كفيه فوق الجدار ، مطاع الأوامر ، حتى انتصر
وهاهو ساع .. الى دعوة .. بها ما بها .. من صلاح وشر !!

* * *

٢ : خلا الكون .. الا حفيف الشراع ، ووقع المجاديف سطح البحر ..
ولاح عن البعد .. قصر منيف يقوم على جانبيه الشجر ...
خطى نحوه موقناً بالوصول الى الباب . في الوعد المنتظر !
ورنت باذنيه صوت مضى يبشر ان « عطيلا » حضر ...

* * *

٣ : وفي غرفة رحبة راعها بهاء النسيج ، ونقش الحجر ...
تعانق اطراف جدرانها مجامر .. نيرانها .. تستعر !!
يرف البخور بأنحائها .. رفيف الفراشات فوق الزهر ...
هناك التقى « بالأمير » عطيل .. وبينهما كان كراً وفر ...
فالقى الأمير باهدافه وقيم دعاه لهذا القدر ...
وراح يبرر غاياته يزيل شروطاً ويملي أخر !
فلما تأكد ان الأمير دعاه لما لا يريد ، اعتذر ...
وهم بحزم يود المعاب ، وعرب عن عجزه في كدر
وكان الهدوء يعم المكان خلال الهنية ، بل والحذر !
فليس يدوي « عطيل » سوى سراج ضئيل .. يضيء المقر ...
وثمة عين .. حفاها الكرى تخالسها بالظلام النظر !!!
هي ابنة ذاك الأمير التي ... وفرته دون كل البشر ...
احبت « عطيلا » وفية هوت بهاء الرجولة ، ونعم الكبر !
رآها « عطيل » وقد اقبلت بشكل الملائك ، ليس البشر !!
رآها .. ويا ما رأى غيرها .. حساناً ولكن علام البهر ؟!
رآها .. وجلبابها المخملي عن الصدر والساعدين انحسر !!
لسمر جانبها .. مطرقاً ... بجفنيه مطرقة .. في خفر !!
وباحت عيونها بالذي .. يدور بذهنيها ، من فكر ...
وثم توارى ... « بجندوله » بصحاب .. فيه يضل البصر !!

* * *

٤ : تهاوي عطيل على نفسه على الكآبة . ينادي الفجر ..
وراح يراجع في فكره ... طيوف الحسان ذوات الحور
تمثل عندي .. تخيل تلك وكم للحسان لديه صور !!!
فلم ير في هيكل احلامه فتاة « كديمونة » ما عبر ..
« لديمونة » كل آماله ! وشتى أمانيه ؟ يا للقدر !!

* * *

٥ : وذات صباح تخلى عطيل لأمر به .. عن مشاق السفر ..
وأخلد للصمت في بيته يقارن بين الهوى « والخطر »
فجاءه عبده حاملا كتاباً ، به حلة من شعر !
فكاد يطير بلا جانح !! ويقفز كالطفل نال الوطر !!
يداعب في رقة كفيه ويعبر بالثغر جو الحجر ...
أهذي كتابة « ديمونة » ؟؟ ومن شعر ديمونة ذا الشعر !
حبائك ربك !! الى انا لأسعد من ضمته البكر !!
غداً سأراها ، غداً موعدي ، غداً لحياتي شؤون أخر !!

* * *

٦ : هنالك « بالمير » في غرفة علتها نقاب السكون النضر ...
تحملق « ديمونة » في الطريق البعيد ، بعين غزال نفر !!
وما هي الا ثوان بدا « عطيل » بهن ... كلمح البصر ..
فدارت على نفسها كي ترى حبيب الفؤاد اليها حضر ..
كما مثلته بأفكارها .. رأته ، طموحاً كميل الصور !
رأته عمد اليها يداً .. علتها بحوض المنايا ، أثر !!
رأت منه لحظاً بريء الهوى ودقاً عليها الخنوع انتهر ..
وقد وخط الشيب اطرافها كما وخط الليل نور القمر !!
رأته وسيماً كما تبتغي ... قوياً ، كما تشتهي الفكر ..
تشعت اليه يداً عنه جمال الحياة عليها انهمر .. !!
فصافحها وهو في نشوة يكحل عينيه فيها نظر !
وعاهدها ان يظل لها الوفي ، الى آخريات العمر ..
فقالت : له يا حبيب الفؤاد أحبك .. هل فوق هذا قدر ؟!
أحبك حب الغريب الشقي لمن راح يكشف عنه الضرر !
أحبك حب البها للنجوم !! وحب الزهور لصوب المطر ..
فقبل اطراف اجفانها وثغراً دقيقاً شهي الثمر !!
وكان الزواج لخليها عسيراً ، ومجلبة للوضر ..
فعانت مرير العذاب لدى أبيها وعانى « عطيل » الأمر !!

* * *

٧ : عطيل : نكاد نذوب هوى وتفنى هياماً ، فلم لا نفر ؟!
كذلك قالت له حبيا .. لأعرج فيه الهوى والسمر ..
فكان ان ارتحلا خلسة « لقبرص » حيث اصابا الوطر !!

* * *

٨ : حياة كأرغد مايشتهي تمر بها الشهر تلو الشهر ..
هنا ينعمان بكل المنى .. ويستنشقان عبير الزهر ..
هنا يسبحان ببحر الهوى هنا يقطفان ثمار الشجر
هنا كل ما في الوجود جميل ككنه الطبيعة طهر الصور !
ولكنها في ضمير الزمان .. وقلب القضاء ، شؤون أخر ..
شؤون واي شؤون عظام لكب عطيل ، وسخر القدر !!

* * *

٩ : « غرام عطيل .. وديمونة » حوادث ملأى بشتى العبر ..
ففي الحب للعاشقين الذين لنجواهما كم أصاخ القمر !!
مصير كئيب يذيب القلوب ، ويشهد بالغدر بين البشر
تريد النفوس ، ويأبى القضاء ومن هو أقدر فيها امر !!
لعل الحياة لها معضلات ولكنها الدهر ذلك النشر !!

* * *

« البقية على الصفحة السادسة »

# سوسة البرقوق HOPILOCAMPA FLAVA

يشكو الكثير من زراع اشجار البرقوق من قلة الثمر على اشجارهم بعد ان كانت هذه الأشجار مكسوة بالبراعم الزهرية المتفتحة حتى كأنها ثوب ابيض. وانه لم يبق عليها سوى ثمرات معدودة بينما كان ينتظر ان تكسر اغصانها من كثرة المحصول.

واذا أمعن الزارع النظر في الثمر بعد الازهار بعدة اسبوع لرأى ان اكثر ثمار البرقوق في بستانه مثقوبة ثقباً صغيراً في جوانبها وقد ظهر منه براز واقذار سوداء. عندما تكون الثمرة في حجم حبة الحمص واذا تفحص الثمار الأصغر منها والتي تكون بحجم حبة القمح يرى ان قسماً كبيراً منها قاتم اللون وقسماً آخر شفافاً ومنتفخاً انتفاخاً ليس فيه أدنى توازن.

أما هذا الخلل في التوازن بالنمو وتلك الاقذار السوداء الخارجة من الثمرة فهي نتيجة لعمل دودة مائل لونها الى البياض موجود في اكثر الثمار المصابة. ويمكن للزارع ان يرى هذه الدودة بسهولة اذا فتح عدة ثمار كالتي سبق وصفها.

وتظهر الدودة في داخل بزرة الثمرة او متجهة نحوها لأن غايتها هو ان تأكل نواة الثمرة، وتشاهد هذه الدودة بشكل معقوف كما انه يخرج من هذه الثمار رائحة كريهة كرائحة البق تمكن الزارع بواسطتها من ان يميز دون ادنى صعوبة بين هذه الحشرة والحشرات الاخرى.

وأكثر الأنواع التي تصاب بهذه الدودة هي انواع البرقوق المبكرة الأزهار مثل بوربانك Burbank والسنتاروزا Santarosa (الزروح) وامثالها.

يزهر البرقوق المبكر عادة في الاسبوعين الأخيرين من شهر آذار ويلاحظ الزارع خلال هذه المدة ذبابات صغيرة الحجم اصغر قليلاً من الذبابة العادية لون جسمها برتقالي غامق وفي مؤخر بطنها الى عند ذنبها يوجد مخصوص حاد تغرزه في اسفل زهرة البرقوق وتبيض فيه بيضة واحدة وبعد فقسها يخرج منها دودة صغيرة جداً تأكل الزهرة عند عنقها ثم تنتقل الى ثمرة بحجم حبة القمح فتدخل الى داخلها وتأكل لبها الى ان تصل الى البزرة فتلتهمها وتخرج منها الى ثمرة ثالثة أكبر منها وتأكل لبها كما فعلت في الثمرة الثانية الى ان تكتفي. وتحتاج كل دودة عادة من ثلاث الى خمس ثمرات حتى تكتفي.

وعندما تكتفي الدودة وذلك في منتصف نيسان تقريباً في المناطق الجبلية تسقط الى الأرض وتشرنق بعد ان تدخل داخل الأرض وتعمل فيها شرنقة كما تعمل دودة الحرير وتبقى في الأرض الى آذار العام القادم ثم تفقس وتصبح ذبابة صغيرة برتقالية اللون (كما وصفنا سابقاً) تطير في بساتين البرقوق وتضع بيضها في زهر البرقوق المبكر الازهار اذ تكون البراعم الزهرية المبكرة قد ابتدأت بالتفتح.

أما ضرر هذه الدودة فيختلف حسب السنين وحسب الشجر. فربما أتت هذه الدودة على نصف الشجر أو جميعه. ومن هنا يظهر مدى الحاجة لمكافحة هذه السوسة ومقاومتها.

المكافحة: تكافح هذه السوسة بعدة طرق منها.

١ — اضافة الزبل والاسمدة النتروجينية على جذور الأشجار والاسقاء بكثرة فتزداد بذلك نسبة عقد الزهر الثمري وتبقى نسبة الدود كما كانت عليه سابقاً فيقل ضررها

٢ — بتسميم الديدان عندما تنتقل من ثمرة الى اخرى وذلك عندما يكون الثمر بحجم حبة القمح والسموم المستعملة هي:

١ — زرنيخات الرصاص مع النيكوتين: يوضع ١٠٠ غم زرنيخات الرصاص مع ٢٠ غم نيكوتين مع نصف اوقية حليب وذلك ليلتصق الزرنيخ على الثمر لكل تنكة ماء.

٢ — زرنيخات الرصاص مع محلول بوردو: يوضع ١٠٠ غم زرنيخات الرصاص مع ١٥٠ غم كبريتات النحاس (جنزارة) مع ١٥٠ غم كلس حي لكل تنكة ماء.

٣ — الخشب المر مع الصابون: يوضع ٦٠٠ غم خشب مر في نصف تنكة ماء وينقع مدة ٢٤ ساعة ثم يغلى بعد ذلك على النار وبعد ان يبرد يصفى ثم يضاف الى هذا المحلول الماء الى ان تمتلىء تنكة الماء، ثم يوضع على المحلول ١٠٠ غم من الصابون ويحرك حتى يذوب وبهذا يصبح المحلول جاهزاً للاستعمال.

عز الدين البكري

# غرام عطيل - بقية

١٠ : «عطيل» سكرة احلامه … «ودعونة» لا تعي ما الكدر..
سعيدان.. لو لا يد دبرت … لذاك الهناء، مكيدة شر!!
خطاب «لدعونة» في يدي.. … عطيل، يدقق فيه البصر...
بلى إنه خطها!! خطها!! … فما لي من الله.. كم اغر!!
أتزعم هي؟ وتأوي الى … ذراعي سواي، بجنح السحر؟
سأخمد نعلي بأحشائها … فليس له غيرها، مستقر!
أجل. سأكفر عن أثمها!! … دماها للثون فأين المفر؟؟

* * *

١١ : عطيل!! احنانيك ما تبتغي..؟ … علامك اوصدت كل الحجر؟
عطيل.. حنانيك! روعتني.. … عجبت لأمرك، قل ما الخبر؟؟
ستدرين عما قليل... ولا... … أرى من وجوب لهذا الحذر!
... أعطاك هذا؟ بلى ياعطيل … بلى!! ارنيه، فرشدي فر!!!
أهذا؟؟ وحقك ما سطرته … يداي، ولا حدثني الفكر...
ولكن عاتله.. ياعطيل.. … فلا بارك الله فيمن مكر!!
عطيل: ارى حسرة بيننا … تأن فتدرك من قد غدر!!
أتذبحني!! مثل ذبح النعاج … ترى الموت، وهي تعاني الخور!
وأخمد في صدرها خنجراً.. … لقبته في الفؤاد استقر!
وراق له ان يرى كأبه.. … يلعوق من دمها، ما تقر!!!

* * *

١٢ : عطيل يجيل بذاك الخطاب … عيوناً، تطاير منها الشرر..
وقد كشف الشعر عنه القناع … له، بعدما حم ذاك القدر!
فذلك «قس» له خبرة... … بفن النقوش ورسم الصور..
«وآخر» اغراه مستعطراً … نداه، يعض تعيس الحرر..
فقلد خط الفتاة التي.. … قضت دون ذنب لها يغتفر!!

* * *

١٣ : تهاوى عطيل على نفسه... … يوجه تهديده.. للبشر...
... وصرخ في شبه غيبوبة … كمن يتحدى زماناً غدر!
لئن طلبوا ثأر «دعونة» … فليس سوى خنجري من ثأر!
حنانيك.. دعونه لا تتقي.. … علي!! ولا تحرميني النظر!!
فقلبك مات بهذا السلاح … وقلبي بذات السلاح انتحر..
وقد اخمد النصل في صدره … لقبضته شامتاً، ثم خر

حنين: خالد نصرة

# العقليون فى الاسلام

كان المسلمون في عهد الرسول عليه السلام يسمعون القرآن الكريم ويؤمنون بما جاء به ، ويرجعون فيما أشكل عليهم من امور الدنيا والدين الى الرسول وكبار الصحابة .

فلما لحق الرسول بالرفيق الأعلى قام الصحابة باصدار الأحكام وارشاد الناس الى ما فيه سعادتهم وحل مشكلاتهم والفصل في النازعات مستنبطين أحكامهم من الكتاب والسنة بطريق النص والقياس والاجتهاد .

ولقد تألفت في صدر الاسلام ، وفي ايام التابعين شبه مدارس في مراكز الثقافة الاسلامية الاولى أي بمكة والمدينة والكوفة والبصرة ودمشق ومصر .

فكان في المدينة مدرسة عمر وعلي وزيد بن ثابت وعبدالله بن عمر وكان بمكة مدرسة عبدالله بن عباس وكان في الكوفة مدرسة علي بن ابي طالب وعبدالله بن مسعود ، وكان بالبصرة مدرسة أبي موسى الأشعري وكان في الشام وبيت المقدس مدرسة معاذ بن جبل الصحابي الجليل ورجاء بن حيوة . وكان بمصر مدرسة عبدالله بن عمرو بن العاص .

وقد اتسعت مباحث هؤلاء العلماء فيما طرأ لهم من مسائل شرعية أثارتها مسألة العذاب والعقاب وأعمال العبد والقضاء والقدر والايمان والاسلام ، واقبل علماء المسلمين وذوو الرأي منهم على بحثها وتمحيصها مستندين في ذلك على الكتاب والسنة ، والاجتهاد والقياس ، متأثرين في ابحاثهم بما ترجم عن السريانية والفارسية والهندية واليونانية من كتب في الفلسفة والمنطق والوجوديات . ثم حدثت مسألة الخلافة فكانت موضوعاً لجدال واختلاف في الرأي .

كان النقاش في المسائل الاعتقادية والسياسية من أسباب الخلاف والتفرق بين المسلمين وانقسامهم الى فرق كان من اشهرها فرقة ( المعتزلة ) التي نشأت في اول الأمر مخالفة لأهل السنة والجماعة في بعض الأحكام ، ثم ازداد سلطانها وتصدت للدفاع عن آرائها والرد على جميع الفرق المخالفة لها وللاسلام نفسه فعلا بذلك (علم الكلام) وأصبح علماً غزير المادة متشعب الأطراف متعدد النواحي لا سيما وان المعتزلة كانوا أول من سارع الى الاستفادة من الفلسفة اليونانية والمنطق اليوناني ، والصوفية الهندية والأفكار الفارسية للرد على معارضيهم .

وقد احتدم الجدل والنقاش بين المعتزلة ومخالفيهم في المباحث المتعلقة بصفات الله والمبدأ والمعاد ، فسمي جدلهم ونقاشهم في هذه المباحث بعلم الكلام ، قيل : لأن مسألة الكلام كانت اشهر مباحثه واكثرها نزاعاً وجدالاً ، أو لأنه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام الخصوم كالمنطق للفلسفة ، أو لأن كل علم يتعلم بالكلام ، أو لأن سلاح المتجادلين يكون غالباً كلاماً .

وهكذا نشأت المذاهب الكلامية بين فرق المسلمين المختلفة كالمعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والجبرية ، وهكذا حمي وطيس الجدل بين هؤلاء وهؤلاء ، وكلهم يذب عن مبدئه تارة بالكلام وتارة بالسيف حتى تفرقت هذه الفرق الى حوالي ستمائة فرقة ، كان من اقواها وأكثرها انتاجاً في الفلسفة والشريعة والفقه وعلم الكلام ، — فرقة المعتزلة ، التي كان رائدها العقل ، والعقل وحده في كل جدلها ومناقشة خصومها . كانت مشكلة القضاء والقدر والجبر والاختيار ، مشكلة المعتزلة واهل السنة على السواء . فكان أهل السنة يعتمدون في ابحاثهم على الأدلة النقلية من القرآن الكريم والحديث ، وكانوا لا يؤولون المتشابه ، ولا يعينون له معنى ، بل يكلون أمر علمه الى الله تعالى اتباعاً للسلف ، وكانوا لا يخرجون عن ظواهر الألفاظ تحرزاً وخشية الزلل ، واعتقاداً منهم ان ذلك فوق طاقتهم أما المعتزلة فقد انغمروا في هذه الابحاث انغماراً علمياً عميقاً ، فقاموا على نقاش القدرية جماعة معبد الجهني الذي قتله الحجاج صبراً لخروجه مع ابن الأشعث — يقولون ان العبد هو الذي يعمل اعماله بنفسه الاختيارية ، وانه لذلك يثاب أو يعاقب ، وهم ينكرون اضافة الشر الى الله ولا يعترفون بالقضاء والقدر ويقولون ان الانسان مختار ليثبتوا ان الانسان محاسب على اعماله ، وليقيموا الحجة على عدل الله ، فالانسان عندهم خالق لأفعال نفسه .

واقتبسوا من مبادىء الجهمية ، جماعة أبي محرز الجهمي الترمذي الخراساني ، القول بنفي صفات الله ، لأن في اثباتها ، تشبيهاً له بالمخلوقات ، وهو مستحيل والقول بخلق القرآن لأن الله لا يتكلم ، فليس القرآن كلام الله القديم ، إلا على التأويل والقول باستحالة رؤية الله يوم القيامة ، لأن الرؤية تستلزم التحديد ، والقول بأن الجنة والنار تفنيان بعد دخولهما وتلذذ أهل الجنة بالجنة وتألم اهل النار بالنار ، إذ لا تتصور حركات لا تتناهى أولاً ، كما لا تتصور حركات لا تتناهى آخراً .

كان زعيم المعتزلة واصل بن عطاء ، وقد ذكر في سبب نشأة فرقته أن رجلاً دخل على الحسن البصري ، فقال له : يا إمام الدين ، ظهر في زماننا جماعة يكفرون صاحب الكبيرة ( يعني الخوارج ) وجماعة اخرى يرجئون الكبائر ، ويقولون لا تضر مع الايمان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، فكيف تحكم لنا ان نعتقد في ذلك ؟ فتفكر الحسن ، وقبل ان يجيب ، قال واصل : أنا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ، ولا كافر مطلقاً ، ثم قام الى ناحية من نواحي المسجد ، واخذ يقرر للناس ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ، بل انه يحتل منزلة بين المنزلتين ، لأن المؤمن اسم مدح ، والفاسق لا يستحق المدح ، فلا يكون مؤمناً ، وليس بكافر لاقراره بالشهادتين ، ولكن اذا مات خلد بالنار ، إذ ليس في الآخرة إلا فريقان فريق في الجنة وفريق

---

في السعير .

ويرى السعودي أنهم سموا بذلك لقولهم بأن صاحب الكبيرة ، اعتزل عن المؤمنين والكافرين ، فالمعتزلة هم القائلون باعتزال صاحب الكبيرة ، ويرى الاستاذ احمد امين بك ان كلمة المعتزلة اتت اليهم من كلمة ( فروشيم ) وتعني بالسريانية المنفصلين أو المعتزلين ، ولا يسمي المعتزلة انفسهم بهذا الاسم ، وانما يسمون انفسهم باهل العدل والتوحيد .

علي سعيد خلف
خريج دار العلوم

## معهد غلوب الأمريكي

### يتحدث عن ... الهند

نشر معهد جالوب الامريكي الاحصاء التالي عن الهند أظهر فيه بوضوح مأساة الاستعمار الانجليزي في تلك البلاد ويعتقد الكثيرون ان هذا الاحصاء أوحت به الدوائر الرسمية لتذكر انجلترا بسياستها في الهند تناسباً لموقف الانجليز من أمريكا في المشكلة الكورية .

١ — نصف أطفال الهند يموتون قبل العاشرة .

٢ — متوسط حياة الفرد ٢٣ سنة ( وفي انجلترا ٦٠ سنة ) .

٣ — متوسط ايراد الفرد يبلغ ٤ في المائة من متوسط ايراد الانجليزي .

٤ — في بومباي يعيش نصف مليون من السكان في الشوارع بينما يعيش مليون ونصف في أكواخ وتتسع الحجرة الواحدة في بومباي لعشرين من الرجال وثلاثين من النساء .

٥ — ٩٥ في المائة من الهنود أميون .

٦ — في السنوات العشر الأخيرة مات ثلاثون مليوناً من الهنود بسبب الجوع .

٧ — بلغ عدد ضحايا الانفلونزا في السنوات العشر الاخيرة خمسة ملايين .

٨ — يوجد مائتا مليون بقرة لا ينتفع بها الهنود .

٩ — في الهند قردة تعتبر الثعابين حيوانات مقدسة تتسبب في قتل نصف مليون هندي في السنة .

١٠ — تسبب القرود — ويخشى الهنود انتقامها لو اعتدوا عليها — خسائر تبلغ مليون جنيه في السنة .

١١ — يموت بالسل هندي واحد كل دقيقة .

١٢ — يبلغ عدد المصابين بمرض الجذام مليون ونصف .

## الرجال ثلاثة

الرجل الذي يعمل بيديه عامل

والرجل الذي يعمل بيده وعقله صانع

أما الرجل الذي يعمل بيديه وعقله وقلبه فهو فنان .

# الاقتصاد القومى الموجه

لقد تعرضت الهدف لهذا الموضوع بصورة عامة في اعدادها السابقة ، وأكدت ان العلاج الناجع الذي يحيل ضعفنا الى قوة ويعبد السبيل أمامنا للخلاص من حالة العجز والقعود التي نرزح تحتها . وقد دلت البوادر ان الحكومة الحاضرة مزمعة القيام بمشاريع اقتصادية مختلفة تنتهي خلال خمس سنوات ، ونرجو أن تكون استجابة عملية لهذه الدعوة المخلصة التي تريد ان ترى مواردنا بكاملها مستغلة ، والأيدي العاملة ، العاطلة عن العمل ، والمتعبة لتناول الصدقات المالية ، عزيزة عاملة بناءة في سبيل إشادة صرح الاقتصاد القومي .

وقد تراءى الينا ان هذه المشاريع سوف تنفذ وسيخصص لها ما يكفي لتنفيذها في الميزانية كل عام ، وانها لن تتأثر باختلاف الأشخاص بل سيستمر العمل بها والانفاق عليها مهما تغيرت الوجوه واختلفت الأشكال . ولا شك ان عزم الحكومة على انتهاج سبيل مخالف في السياسة الداخلية قائم على تقدير صحيح للعلاج الذي تحتمه أية سياسة تهدف الى التحرر والانطلاق ، عمل يدعو الى الارتياح ويدل على اتجاه انشائي جديد في معالجة مشاكل الوطن تبعاً للطريقة المنطقية الصحيحة ألا وهي البدء من الأساس بعزم وقوة .

وليس لدينا من المعلومات ما يكفي للتعرض بالنقد الانشائي لهذه المشاريع ذلك النقد الذي يرمي الى ازالة النقص والقرب الى الكمال ما أمكن ، واتخاذ الحيطة الكافية لضمان تنفيذها بالسرعـــة الممكنة وبالفائدة المتوخاة . إلا أننا نستطيع أن نبين بصورة عامة بأن القيام بمشاريع اقتصادية متعددة ، كل منها موضوع على حدة ومدروس على حدة ، ويقصد به غرض محدد معين لا يفي بما ندعو إليه ونلح في وجوب تحقيقه إن ما يضمن النجاح لهذه المشاريع ويحقق في ذات الوقت الفائدة المتوخاة منها ، هو أن تكون جزءاً من خطة اقتصادية عامة شاملة تدرس وتحضر على ضوء الامكانيات الاقتصادية التي يمكن استغلالها على الوجه الذي يضمن أكبر قسط من الانتاج . ولا بد ان يراعى في تحضير وتجهيز هذه الخطة الاقتصادية الشاملة مختلف العوامل الاخرى التي تقرر نوع الانتاج بالنسبة لعظم الفائدة التي تنجم عنه ، إذ يتوقف على تفضيلنا لهذه الأنواع على غيرها تخصيص ما يلزم لها من أيد عاملة ورؤوس اموال على حساب الأنواع الاخرى من المنتجات التي تأتي افضليتها في المرتبة الثانية او الثالثة .

ولا يجب ان يعزب عن البال بأننا لسنا في وضع يمكننا من المماطلة في وضع وتنفيذ خطة مثل لتوجيه اقتصادنا القومي لما فيه الخير الأعم للقسم الأكبر من الشعب ، فان الزمن يسير بسرعة فائقة ويخلف وراءه بالنسبة لنا بؤساً وشقاء وتشرداً وحرماناً ، وتتزايد عوامل البؤس هذه يوماً عن يوم ، ولا شك ان عدم معالجتها بالسرعـــة الفائقة والحزم سيؤدي إلى نتائج ضارة جداً يكون لها اسوأ الأثر في كياننا الاجتماعي .

بقي علينا ان نبحث عن امكانية تنفيذ هذه الخطة أو المشاريع التي تنطوي عليها ، وعن كيفية تنفيذها ، وعندما نتعرض لذلك فاننا نتعرض لأدق نقطة تصادفنا في طريقنا ، إذ أنه يترتب على الطريقة التي تقرر اتباعها وضع اجتماعي معين . فاذا قررت الحكومة ان تقوم بتنفيذ هذه الخطة فعليها ان تقوم بها نفسها دون إشراك أحد من المتمولين معها ، وتستطيع ان تجتذب رؤوس الأموال المحلية بقروض داخلية بفائدة محددة ، وبنظام ضرائب حازم عادل . أما إذا اختارت أن تسلك طريق المساهمة مع الرأسماليين المحليين فانها تقوم بأكبر عمل من شأنه ان يخلق أكبر مشكلة اجتماعية عندنا ، إذ أن الحكومة بمثل هذا العمل تساهم في استغلال الشعب مع المستغلين ، في حين أن واجب أية حكومة شعبية الضرب على ايدي المستغلين والقضاء على استغلالهم بالاستيلاء على المنشآت الصناعية وتأميمها والقضاء على الاقطاعات الكبيرة ومن ناحية اخرى فان الحكومة تستطيع تنفيذ تلك الخطة بسرعة وكفاءة . ولا شك انه يكاد من غير المتيسر عملياً تنفيذ تلك السياسة الاقتصادية الموجهة بمشاريعها اذا تركنا تحقيقها لرغبة الراغبين من المتمولين الذين لا يحركهم الى العمل إلا الربح المادي .

ويدخل في هذه الخطة بحكم الضرورة اعتبارات مالية اخرى لها أكبر المساس بنظام الضرائب القائم الآن ووجوب إعادة النظر فيه بحيث لا يكون عبء دفع الضريبة النهائي واقعاً على المستهلك الذي أصبح ينوء به ، مستنفداً بحكم الضرورة الملحة ما تبقى من رأسماله ؛ أو مستنزفاً قيمة كل ما يستطيع انتاجه نتيجة للوضع السيء الذي يقوم عليه نظام الضرائب الآن والذي يكاد يترك كبار المتمولين من تجار وزراع معفيين من الضرائب ، ويدخل في هذه الخطة ايضاً وجوب انتهاج سياسة تقشفية تهدف الى جعل الشعب يعيش على الضروريات ويستغني عن كافة الكماليات كما فعلت الشعوب الحية التي تقدر معنى الحياة والعمل لها بجد وارادة ، عن وعي وادراك . وفي تقرير كل خطوة من هذه الخطوات ينبغي ان لا يؤخذ بعين الاعتبار إلا شيء واحد ألا وهو الاكثار من الصادرات وتسخير المواد الخام والأيدي العاملة في انتاج الأشياء التي تدر علينا ربحاً ببيعها في الخارج وعدم انتاج المواد الاستهلاكية التي يمكن استيرادها بسعر أقل من قيمة تكاليف انتاجها تبعاً للمبدأ الاقتصادي المعروف .

ولنا عودة للموضوع .

# عودى ايتها الامة

عودي ايتها الامة المشتتة في أرض الله الواسعة .

عودي من مشارق الأرض ومغاربها الى الأرض التي طردت منها .

اتركي وراءك كل شيء ، واحملي ما تبقى من بنيك وتعالي . . .

تعالي لنرجع معاً ، ونقف صامتين خاشعين هنا لنطل على فلسطيننا . .

ولنذرف ما تبقى من دمع في مآقينا . . .

ثم نكفكف دمعنا لآخر مرة .

* * *

عودي ايتها الأمة المشتتة في أرض الله . .

عودي لنشيد قبر جندينا المجهول ونثر عليه من اشواك التربة بعد ان فقدنا ازهار الحدائق .

تعالي نركع سوياً ونشبك ايدينا على صدورنا ونترحم على شهدائنا . . .

* * *

عودي ايتها الامة لنقسم أمام الله انا سنعمل لأجل خلاص الوطن . . .

تعالي نشمر عن سواعدنا ونجمع رماحنا المكسرة .

تعالي نبني أكواخاً من طين بعد ان سلبت منا بيوتنا . . .

ولننبش الأرض بأيدينا ونأكل عشب ارضنا اليابس لنبدأ عهداً جديداً .

تعالي نغرس في نفوس بنينا القسوة والجبروت . . .

تعالي نحطم من قلوبهم الرحمة والحنان .

تعالي نلقنهم الحرب وسفك الدماء ونقول لهم « الحياة للقوي » .

* * *

عودي بربك عودي من أي مكان انت فيه . . .

اتركي وراءك كل شيء ، وتعالي لنبدأ من جديد ! .

تعالي رجالا ونساء شيوخاً واطفالا ، لنقف صفاً واحداً تحت السماء ونرفع أيدينا ونصلي الى الله مبتهلين قائلين : « ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا » .

ايتها الامة عودي . . . عودي لخلاص الوطن .

القدس — سري جميل ناصر

# الاحسان للاحياء على حساب الأموات

اخترع اهالي السويد طريقة نافعة لتخليد ذكرى موتاهم فهم يعلقون على كل مقبرة لوحة كتب « نرجوك ان ترسل شيكا الى ( صندوق الزهور ) بالمبلغ الذي تنوي ان تكرم به ذكرى صاحبك »

وقد خصصت المبالغ التي ترد الى صندوق الزهور لمساعدة الامهات الفقيرات اللائى مات ازواجهن ، ومهمة هذا الصندوق جمع النقود التي اعتاد زوار المقابر صرفها على شراء الزهور التي سرعان ما تذبل لاستعمالها في شراء اشياء مفيدة مثل الفاكهة والأغذية المحفوظة واللعب واهدائها للأطفال اليتامى وهكذا ينفع الموتى الأحياء !.

الصفحة الزراعية

# زراعة البطيخ

يحتاج البطيخ الى درجة حرارة عالية ولا يتأثر بالرطوبة ويخشى الصقيع إلا ان كثرة رطوبة الجو تسبب له امراضاً فطرية لأوراقه تقلل من محصوله .

التربة : ينمو البطيخ في جميع انواع التربة ، إلا أن التربة الرملية الطينية هي أحسن الأتربة لنموه لأن المياه الجوفية تصبح بعيدة عن متناول الجذور إذ يكون تصريف هذه المياه سهلاً وطبيعياً .

مواعيد الزراعة : يزرع البطيخ ابتداء من شهر آذار حتى نهاية شهر نوار .

كمية البذور : يحتاج الدونم الواحد من (٢٥٠) غرام الى (١٠٠٠) غرام من بذور البطيخ وذلك حسب حجم البذور ومواعيد الزراعة فكلما بكر في زراعته كانت الكمية أكثر وذلك نتيجة للعوامل الجوية .

الزراعة : يزرع البطيخ إما بعلا او سقياً . ففي الزراعة البعلية تحرث الأرض مرتين الى ثلاث مرات وتخطط على بعد (١٨٠) سنتمتراً بين الخط والآخر و (١٢٠) سنتمتراً بين الجورة والأخرى وتحفر هذه الجور كل بطول (٧٠) سنتمتراً وعمق (٣٠) سنتمتراً باتجاه الشاطئ ثم تزرع البذور بعد أن تنقع بماء دافئ، مدة تتراوح بين يوم ويومين ثم تنشد في خرقة فالقمدة يوم ونصف الى ثلاثة ايام حتى يبدأ الرشيم بالظهور على انه يجب ألا يزيد طول الرشيم عن سنتمترين وإلا اصابه التلف اثناء الزرع. اما الزراعة التي تسقى فتحرث ارضها من مرتين الى ثلاث مرات وتطوف بالماء بعد الحراثة الثانية ثم تحرث بعد مضي عشرين يوماً وتخطط بعد يومين على ابعاد تساوي ابعاد الزراعة البعلية ويعطى الدونم (٥٠) كيلو غرام من السوبرفسفات و (٢٥) كيلو غرام من سلفات البوطاس توزع في الجور قبل الزرع ثم تغطى بتراب ندي ثم بتراب جاف وتضغط بالأرجل ثم تزرع البذور في منتصف الجورة بالقرب من حافة المصطبة على عمق ٤ سنتمترات ثم تردم بالتراب الندي ثم بالتراب الجاف وتترك بدون ان تضغط وبعد اربعين يوماً تفتح التلوم على بعد (٣٠) سم من النبات وتسوى التربة ثم تخف على نبتة واحدة وتسقى

الري : يسقى البطيخ بعد خفه ويستمر في الاسقاء كل خمسة عشر يوماً مرة حتى يبدأ بالأزهار وعندها يسمد بالسماد المعدني من سلفات الأمونياك او نترات الصودا بمعدل (٢٥) كيلو غرام من الأول او من الثاني بمعدل (٣٠) كيلو غرام للدونم الواحد ويوضع على السماد بعد (١٠) سم سنتمترات من النبتة ثم يسقى سقياً خفيفاً .

الخدمة : يجب اصلاح اتجاه النباتات اذا ما غيرت اتجاهها الرياح وتغطى الثمار بأوراقها الخضراء او بأي مادة ثانية لتدرأ عن الثمر ضربة الشمس .

النضوج : تنضج ثمار البطيخ بمدة تتراوح بين ثلاثة واربعة اشهر وذلك حسب الأنواع المزروعة وموعد الزراعة ويستدل على هذا النضوج بالدلائل الآتية : —

١ — جفاف الخيط القريب من عنق الثمرة الا في نوع (بلاك تشيليان) فيبقى خضراء .

٢ — اصفرار الموضع الملامس للأرض .

٣ — اذا ضرب على الثمر سمع له صوت اجوف

المحصول : ينتج الدونم بين ٤٥٠ و ٦٠٠ ثمرة وقد تزداد عن ذلك اذا كانت الأرض خصبة او مسمدة بكمية وافرة من الأسمدة العضوية او المعدنية .

خف الثمار : تخف النباتات ويترك نبتة واحدة في الجورة ويجب ان لا يترك على النبتة الضعيفة الا ثمرة واحدة اما اذا كانت قوية فتترك ثمرتان وتزال جميع الثمار الأخرى.

كثيراً ما تحمل النبتة عدداً غير منتظمة الشكل او مصابة بحشرات وأمراض او عاهات اخرى لذلك يجب قطعها لأن بقاءها حتى تنضج يعيق تكوين ثمرة غيرها فتتأخر في النضوج وتتلف الأولى اما بالتشقق او بدخول امراض فطرية اليها فتتعفن .

وأرى ضرورة خف الثمار حتى لا يترك إلا احسنها استدارة او استطالة إذ تأخذ إذ ذاك حجماً منتظماً ولا تجهد النبتة الأم في انتاج ثمرة غيرها .

الأنواع : — ان للبطيخ انواعاً كثيرة فمنها المستدير والمستطيل ومنها المخطط والأخضر والأبيض ومنها من كان لبه احمر زاهياً او قاتماً او برتقالياً او أصفر وتختلف لون بذورها حسب أنواعها فمنها الأسود والبني والمبقع وغيرها . فالأنواع التي جربت في لبنان هي :

١ — (سلاك تشيليان) ثماره متوسطة الحجم وقشرته رقيقة خضراء قاتمة مخططة بخطوط اقتم ولا تتحمل السفر الطويل لرقة قشرته اما لبه فسكري احمر اللون قليل الالياف وبذوره سوداء .

٢ — (تشيليان براون) ثماره مستديرة متوسطة الحجم قشرته رقيقة خضراء مخططة بخطوط اقتم ولبه سكري احمر اللون وبذوره ذات لون بني .

٣ (كولدن هني) ثماره متوسطة الحجم ولبه سكري ذا لون برتقالي خال من الألياف ولون بذوره بني .

٤ (كريت وندر) ثماره متوسطة الحجم لبه سكري ذو لون احمر خال من الالياف ، بذوره منقطة سمراء اللون وهو يتحمل السفر إلا أنه يتأخر في النضج عن الأنواع المبينة فيما سبق . وقد جربت عدة انواع أخرى فلم تنجح .

امراض البطيخ : — يصاب البطيخ بعدة أمراض فطرية نذكر منها الشلل — (الانتراكنوز) البياض الدقيقي والزغبي — تعفن الثمرة عند العنق — الصداء .

حشرات البطيخ : — الخنفساء — البق — الحفار — المن — الدودة الخضراء — الحرقص .

يجب تعفير النبات كل عشرة ايام اثناء نموه بزهر الكبريت ويستعمل مزيج (بوردو) المخفف لمرض الصدأ اما مكافحة الحشرات فتجرى بمادة الزرنيخات بنسبة واحد بالمئة مع اي مادة لاصقة وفي حالة وجود البق فترش بمادة (الرتينون) اما المن فيكافح بسلفات النيكوتين مع الصابون العادي بنسبة ثلاثة بالالف ويكافح الحرقص بواسطة (فلوسيليكات الصوديوم) مع الدبس والنخالة بنسبة خمسة بالمائة . ولا تستعمل مادة الد.د.ت في المكافحة .

## شؤون العالم العربي — بقية

مركزها القاهرة . وما زالت هذه اللجنة عاملة للهدف العظيم .

والشعب العربي في الشرق يحمل الاجلال والاعجاب لاخوانه في المغرب ، وخصوصاً لمراكش ، في صراعهم في سبيل الحرية والاستقلال . وهو يقدم للمغرب نصيحة خالصة ، وهي ان لا يعتمد على الجامعة العربية ولا على الدول السبعة . هذه الجامعة لا تعمل شيئاً بنية خالصة ، فاذا غضبت فتأكدوا ان الغضب من غيرها ، وان رضيت فتأكدوا انه قد اوحي اليها بالرضا . وفي فلسطين عبرة لمن اعتبر .

فعلى المغرب ان يعتمد على نفسه ولا يهتم بما يصرح به عزام وامثال عزام . والعاقل من اتعظ بغيره .

وفق الله المغرب وحماه .

# الحركة اللاسامية فى التاريخ

توطئة

منذ ان ظهر العبران القدماء على مسرح التاريخ نشأت المشكلة اليهودية . وسنستعرض فى هـذا المقال الأحداث السياسية والاجتماعية التى ، على مر العصور ، كونت اللاسامية ، اللاسامية التى ولدت الصهيونية السياسية المتحدثة . وقصة اللاسامية صفحة من التاريخ لم يعرها العربى اهتمامه ، أو بالأحرى لم يشعر بوجودها ، بيد أنها كانت ، ولا تزال ، قوة خفية تعمل سراً ، وفى دأب ، لتحقيق حلم قديم .

كان لزاماً علينا ، نحن الذين عرفنا عنها شيئاً يسيراً ، ان نطلع الرأى العام على خطورتها قبل ان تفجرت القوى اليهودية المكبوتة فجرفت فى تيارها عرب فلسطين . ولكن من كان يجرؤ قبل الكارثة ان يقول للناس : اليهود قوة هائلة محيقة متغلغلة فى صميم السياستين الخارجية والداخلية لبلدان الغرب ؟ وقد يقول قائل : ألم يأت مقالك هـذا متأخراً ؟ فنقول لا . المشكلة قائمة . وحل أية مشكلة يتطلب اولا تفهم المشكلة . ولا بد من كلمة اعتذار من الذين يطلبون أكثر مما سنأتى على ذكره ، إذ غايتنا توضيح ما اشكل من هذه القضية عند رجل الشارع . لا يسع الباحث درس قضية معقدة شائكة كهذه القضية فى مقال ، ولكن الالمام ببعض الشيء خير من جهله جملة .

الساميون : —

الساميون شعوب عديدة ، بعضها انقرض ، أو قل اندمج فى غيره من الشعوب ، كالبابليين والآشوريين والفينيقيين والآراميين ، وبعضها لا يزال باقياً الى يومنا هذا كالعرب واليهود والأحباش السمر وقلة من بقايا الشعوب الآرامية واول من اطلق عليها هـذه التسمية « سامي » عالم المانى اسمه شلوتسر بناء على اقدم محاولة لتقسيم البشر الى عائلات ، وهى تلك التى وردت فى سفر التكوين وفى الاصحاح العاشر . ورغم ان التقسيم هناك غير علمى ، بل يعكس لنا وجهة نظر العبران السياسية والتاريخية فى ذلك العهد ، فقد ابقى عليه علماء التاريخ والاجتماع لعدم وجود مصطلح افضل منه للدلالة على مجموعة من الشعوب تربطها معاً وحدة اللغة والجنس والذهنية ، وهذه الشعوب عربية ، مهدها الأول كان الجزيرة العربية ، ومنها خرجوا هجرات متتالية الى بلدان الهلال الخصيب حيث شيدوا مدنيات هجينة ، كان نصيبها من التعمير موازياً لما فى تلك المدنيات من قيم روحية خليقة بالبقاء .

اما تاريخهم السياسى فقد كان الى حد بعيد عراكاً مستمراً بين رعاتهم وتجارهم من جهة ، وبين اهل الشمال من جهة ثانية . ولكن كان يحدث غالباً من جراء هذا التصادم ، او الاحتكاك المستمر ، تفاعل تلاق فكرى كما جرى فى وادى الرافدين عندما اجتمعت المدنية السامية الصحراوية مع المدنية الحضرية السومرية ، وكما جرى عندما كانت اليهودية والمسيحية تتفاعلان شمالا .

واللاسامية عند العامة — وكلامنا عن اوروبا — قوامها كره اليهود ، شعور عداء مرجعه الى عوامل اقتصادية واجتماعية ، ولكن اكثرها عواطفية . واما عند الخاصة فلها مدلول اعم وأشد خطراً . وقصد بالخاصة اساتذة الجامعات وبعض القسس وجمهرة من الكتبة والفلاسفة . وهؤلاء يقولون لنا ان كرههم اليهود ليس قائماً على اعتبارات عاطفية ، بل على العقل والمنطق . فهم يدعون بأن على الروح الاوربية ، للبقاء على نشاطها وحيويتها ، ان تتملص من الوقوع تحت تأثير الفلسفة الشرقية المتجسمة باليهودية والى حد كبير بالمسيحية والاسلام . وينظرون الى هذه الفلسفة انها اتهم غازية محاولة القضاء على الروح الاغريقية الوثنية النشيطة التى هى اس من اسس الحضارة الاوربية .

نشوء اللاسامية : —

يقول اليهود فى اصل الحركة انها تتمة للصراع القديم بين الشرق والغرب ، او انها رجوع الى البغضاء والكراهية التى اتصفت بها العصور المتوسطة نحو اليهود ، او انها تتمة لاضطهاد الكنيسة المسيحية لهم .

أما اعداء اليهود ، اللاساميون ، سيما اولئك الذين خلقوا للحركة شكلا خاصاً وفلسفة خاصة وسموها بهذا المصطلح الشبيه بالعلمى ، فيدعون بأن الحركة تتمة لكفاح عرقى بين آسيا واوربا ، كفاح قديم يعود الى فجر التاريخ ، كفاح بين رعاة الجنوب ورعاة الشمال . ويصرحون بأن حركتهم هذه ترمى الى حماية الجنس الآرى ، ذى الدم الأزرق التى من خطر الهجرة السامية ، والحماية للمثل الآرية من ان تقع تحت تأثيرات فلسفة الشرق اليهودية المحطمة لمعنويات الرجل الاوربى كما يقول نيتشه .

فما موقفنا نحن من هذه الادعاءات ؟ اننا وان كنا نميل الى الاعتقاد بصحة بعضها . نفضل ان نفرق بين الصهيونية القديمة المتجسدة فى الشعر الوارد فى المزمور ١٣٦ : ١٣٧ :

على انهار بابل جلسنا ، بكينا عندما تذكرنا صهيون

على اعواد الصفصاف علقنا قيثاراتنا ،

فإن معذبونا الذين سبونا يطلبون منا اغنية من اغانى صهيون ، ولكن كيف نرنم للرب ترنيمة فى ارض غريبة ؟

تنسانى يمينى ان نسيتك يا اورشليم . . . .

وبين الصهيونية السياسية الاجتماعية المستحدثة التى هى جزء لا يتجزأ من تاريخ مشاكل اوربا السياسية والاجتماعية فى القرن التاسع عشر .

الصهيونية الاولى كما يعكسها هذا الشعر قديمة العهد جـداً تعود الى زمن السبى الأول والسبى الثانى على ايدى اعدائهم فى الشمال : الآشوريين والبابليين .

أما الصهيونية السياسية المستحدثة فلا يفتش عن منشئها فى النزاع الذى قام ولا يزال قائماً بين اوربا وآسيا ، ولا فى العداء بين الكنيسة والكنيس ، ولا فى العداء العرقى المبنى على فروق مزعومة فى الخلق والطبع ، انما يفتش عن منشأ هذه الحركة فى الاحوال السياسية والاجتماعية التى نجمت عن تحرر اليهود سياسياً واجتماعياً فى القرن التاسع عشر فى اوربا .

اليهود فى التاريخ :

ومن الخير ان نمر مروراً خاطفاً بتاريخ اليهود ، لربط الصهيونية بما سبقها من احداث تاريخية ، فنقول وباختصار كلى ، ان اليهود قبيلة او قبائل سامية هجرت موطنها القديم ، الجزيرة العربية ، وحاولت استيطان فلسطين عنوة ، وبعد قرنين او اكثر من نزاع مرير مع اهالى فلسطين تمكنوا من الاستيلاء عليها فترة قصيرة استقلوا بها ، واسسوا ملكية بعد ان كانوا قبائل يحكمها شيوخ وقضاة ، ولكن مركز فلسطين الجغرافى لم يبق على هذا الاستقلال طويلا . كانت فلسطين على طريق الدول الكبرى فوقعت كالسندان بين حدادين ، وطلاب التاريخ القديم يعرفون ان استقلال اليهود فى فلسطين الذى اشرنا اليه آنفاً ، والذى كان قصير العهد ، جاء كبركة سماوية انزلها عليهم يهوه فى الفترة الواقعة بين زوال مصر الفرعونية كقوة عسكرية هجومية وبدء نشوء الامبراطورية الآشورية . ولكن عند اكتمال القوة الآشورية ، ومن بعدها البابلية الجديدة ، أخذ سلطان اليهود بالزوال الى ان سبوا . ولكن الفرس اعادوهم الى وطنهم أملا بأن يكونوا لهم عوناً ، فاعادوا بناء الهيكل واعادوا النظر فى دينهم ، وشرعهم ، فكانت اليهودية المنظمة . ولا يسعنا متابعة تاريخ اليهود ، بل نؤثر ان ننتقل بسرعة الى تيطس الرومانى الذى خرب هيكلهم وشتت شملهم فى انحاء المعمور . فى تلك السنة ( ٧٠ ) ميلادية بدأ زمن التشتت وظهر اليهودى التائه . ولكن ما حدث لليهود من سبى وتشتيت لم يكن حدثاً غريباً على مسرح التاريخ الشرقى . اقليات عديدة اخرى اصابها ما أصاب اليهود مع هذا الفارق : — الاقليات الاخرى كانت تندمج وتذوب فى المجموع الأكبر ، بيد أن اليهود كانوا يحافظون على لغتهم ودينهم ، وتقوى بينهم أنى ذهبوا . وليس هذا فقط ، بل كان فرضاً مقدساً عليهم ان يرسلوا تبرعاتهم من انحاء المعمور الى الجاليات اليهودية التى تخلفت فى فلسطين للابقاء عليها ، للذكرى . وعندنا ان جذور الصهيونية الثانية هى هذه الصلة القديمة بين يهود العالم قاطبة وبين اليهود الذين ظلوا فى فلسطين .

حافظ اليهودى على دينه ولغته وتقاليده ، أو قل حافظ على شخصيته ألا تذوب فى المجموع الأكبر . غريب عجيب ، فانه ، زمن الدولة الرومانية ، كان يرفض الاعتراف بمجموعة الآلهة الرومانية ، ولم يسلم بأنها افضل من الهة يهوه ، وان كانت هى المنتصرة ، ولم يسلم بأن فقدانه وطنه ، او بأن هزيمته كانت نهائية ، كلا . ان يهوه قادر وسيجمع شملهم مرة ثانية .

كانت لهذه الفردية العجيبة اثرها فى تاريخهم . فان فرديتهم من جهة ، جعلت هذه الأقلية الشرقية ، البدوية فى عيشها ، فى نظر الشعب الذى كان يؤاويهم ، اقلية بغيضة غير مرغوب فيها . ولكن من جهة ثانية افادتهم ، إذ كانوا الأقلية الوحيدة التى ، بسبب عنادها الشديد ، نالت حظوة وامتيازاً فى الدولة الرومانية ، فانهم ( الرومان ) اعترفوا بدينهم وبعرقيتهم . وهذا أمر لم يمنحه الرومان للاقليات الاخرى . وفضلا عن هذا منحوا حق اكتساب الجنسية الرومانيـة . ذلك ان سنة ٢١٢ للميلاد أمر الامبراطور كركلا ان يمنحوا هذا الامتياز العظيم . وفيما عدا بعض الاضطهاد الطفيف الذى وقع فى القرن الثانى ق . م والقرن الأول ب . م ، نستطيع ان نقول ان اليهود كانوا ينعمون بكثير من العطف والمسامحة طيلة قرون ستة ( من القرن الثانى ق . م . الى القرن الرابع ب . م . )

( يتبع )

( ملخصة عن الابحاث ) الدكتور انيس روحه

# الناس أحاديث !

يميل الناس الى معرفة ما يقول عنهم الناس ، خيراً كان أم شراً . وهو ميل فطري اشترك فيه الجميع على السواء ، حتى ان البعض يتمنون لو يموتوا احياناً ولو لأجل قصير ثم يعودون الى القبر ، فقط لمعرفة ما يتحدث الناس عنهم بعد موتهم . ولكن هيهات هيهات لأن من مات فات وكل ما هو آت آت ..

والناس عذرهم ان هم ساورتهم هذه الرغبة الملحة لأن اعمالهم في حياتهم حكم عليهم بعد مماتهم يصدره الناس حديثاً يقيم

ان آثارنا تدل علينا    فانظروا بعدنا الى الآثار

والأمثلة على ما تقدم كثيرة . فقد اراد الماريشال ستالين في ابان الانقلاب الروسي ان يعرف ما يتحدث به الناس عنه . فركب القطار متخفياً وجلس في احدى غرفه وكان فيها راكب واحد يضع رجلاً على رجل ويدخن سيجاراً عبقت بدخانه الغرفة ، فسأله ستالين عندما تحرك القطار بلطف راجياً ان يكف عن التدخين لأنه يسبب له انزعاجاً واقراً بأنه يطلبه . عندها ابرز لستالين بطاقة طلب يقرأ اسمه فيها فيمتنع عن التدخين ، غير ان الرجل اخذ البطاقة دون ان يكترث لها . فما كان من ستالين الا ان ضغط على زر في الغرفة ، وما هي الا ثوان حتى دخل الغرفة مفتش القطار ، فسأله ستالين كي يطلب الى الرجل الامتناع عن التدخين لأنه يسبب له دواراً . فما كان من الرجل الا أن ابرز له البطاقة التي ابرزها له ستالين ، وقد وقف عبثاً المفتش عليها حتى تقدم من ستالين والخوف يحفز احشاءه — معتقداً أن مبرز البطاقة هو ستالين — وهمس في اذنه قائلاً : اسكت .. هذا — واشار برأسه وعينيه الى الرجل — هذا ستالين اللعين دعه يدخن ولا تفه بكلمة .. !

فابتسم ستالين ولزم الصمت ..

وخرج الحجاج ذات يوم للصيد ، فوقف على اعرابي يرعى ابلاً ، فقال له — يا أعرابي كيف رأيت سيرة الحجاج ؟

قال — غشوم ظلوم لا حياه الله !

فقال — لما لا شكوتموه الى أمير المؤمنين عبد الملك ؟

قال — أظلم وأغشم !

فبينما هو كذلك إذ احاطت به الخيل فأومأ الحجاج الى الأعرابي فأخذ وحمل .

فلما صار معه قال من هذا ؟

قالوا له — الحجاج !

فحرك دابته حتى صار بالقرب منه ثم ناداه : يا حجاج !

قال له — ما تشاء يا اعرابي ؟

قال — السر الذي بيني وبينك احب ان يكون مكتوماً !

فضحك الحجاج وأمر أن يخلي سبيله ..

وجمع بونابرت يوماً قواده وسألهم عما سوف يقول الناس عنه بعد موته . فقال أحدهم سيقولون ان نابليون كان قائداً عظيماً وبطلاً مغواراً ، وتبعه آخر وآخر بأقوال مشابهة لما تفوه به الأول . فقال لهم بونابرت : لا هذا ولا ذاك . سوف يتنفس الناس الصعداء بعد موتي ويخرجون من أعماق صدورهم تنهدة طويلة مشفوعة بلفظة « أف .. » قائلين الحمد لله .. !

ومن الناس من يعيشون في انفس الناس أكثر مما يعيشون في انفسهم . فيأكلون ليرى الناس ما يأكلون . ويلبسون ليرضوا الناس لا ليرضوا أنفسهم . ويتحدثون ليخدموا افكار الناس لا ليخدموا الحقيقة والمبدأ .

ومن الناس من يهمه حديث الناس ، وهؤلاء اما ان يقولوا كلمتهم ويمشون ، لا يهمهم سر زيد ام غضب عمرو ما داموا يقولون ويفعلون ما يرضي الله وضمائرهم متمثلين بجامع الحجاري الشيخ الصالح والخطيب الجرىء حين قال للحجاج : ان صدقناك أغضبناك ، وإن غششناك أغضبنا الله . وعندنا غضب الأمير أهون من غضب الله !

قالوا : انما الناس أحاديث . فان استطعت ان تكون أحسنها فكن .

ما أحوج من يهمه حديث الناس عنه ان يعمل دائباً يقول الشاعر :

سابق الى الخيرات اهل العلى    فانما الناس أحاديث
كل امرىء في شأنه كادح    فوارث منه وموروث

## مونتجمري يتكلم باسم انكلترا وأمريكا

تتوقع الأوساط السياسية المصرية في شهر آذار الحالي تطورات هامة ربما كانت فاصلة في تاريخ الوطنية وربما انتهت الى اعلان الجامعة العربية الانضمام «رسمياً» الى المعسكر الانجلو امريكي

ان بريطانيا وامريكا تستخدمان اسلوبا جديداً للضغط على مصر ، وهو أنه لم يعد في وسعها سوى التسليم بالامر الواقع ، بعد ان أصبحت جميع حدودها محاطة بشبكة من القواعد العسكرية التي اقامتها الدولتان الاستعماريتان ، تمتد من مراكش الى العراق !

وقد دل اجتماع مونتجمري — قبل زيارته لمصر — بالجنرال ايزنهاور على ان القائد البريطاني سيمثل امريكا ايضاً في مباحثاته مع الساسة والعسكريين المصريين وسيحمل مونتجمري معه آخر تقرير عسكري وصل الى لندن وهو الذي وضعه الجنرال روبرتسون عقب جولته التفتيشية الاخيرة لتحديد الاحتياجات العسكرية لمنطقة القنال على أساس أن الحرب ستقع وعلى أساس ان مصر ستنضم الى الكتلة الغربية .

---

## الرسالة الثالثة — بقيه

يؤيد هذا نص المادة ٨٨ من الميثاق تحول التصرف على الرقبة مشروط بالمصلحة وقانون الاراضي يجعل رقبة الأراضي الاميرية للدولة وحق الأفراد عليها حق التصرف فقط بارادة الدولة . ولكن هذين النصين لم يطبقا التطبيق الصحيح .

يستخلص مما ذكر ان المنهاج الاقتصادي الواجب تطبيقه في الوطن العربي هو النظام الاشتراكي بمعناه العلمي وطبقاً للقواعد الآنفة الذكر والتنفيذ لا يتأتى الا عن طريق تأسيس حزب اشتراكي قومي عربي يؤمن بتلك المبادئ ويتولى نشرها وتعليمها الناس وتنفيذها عملياً . وموعدي بكم أيها القراء الكرام الرسالة الرابعة .

---

# معركة « الشجرة » ٤

(فصول مترجمة عن المجلة العسكرية اليهودية)

وعندما خيم الظلام قامت قوة هجومية يهودية بشن هجوم على العدو وفي نفس الوقت وجهت قوة اخرى لتنصب كمين للعدو في حالة انسحابه . ولكن القوة الهجومية تكبدت خسائر ثقيلة ناجمة عن قلة دربة المحاربين فيها ولذلك فشلت الخطة . وقد نجمت خسارتها الثقيلة عند فرارها من الميدان بغير نظام .

ولاحظ العدو ان جماعة من محاربينا يحاولون جر الزحافة المعطوبة التي اضطر الى تركها مغروسة في الصخر امام احد الاستحكامات فاخذ يطلق عليهم النار . وقد حاولنا عبثاً جر هذه الزحافة الى خطوطنا ولما يئسنا نسفناها .

وفي ١١ تموز واصلنا رمي المواصلات العربية على طريق الناصرة . ولاحظنا ان نجدة جديدة قد وصلت الى العدو في تلك الليلة . وما كادت تصل حتى قام العدو بمحاولة جديدة لاحتلال « المشرف الغربي » وشن عليه هجوماً في الساعة السابعة مساء . ونجح في احتلال الاستحكامات الثلاثة التي احتلها في الهجمة السابقة . ولكننا قمنا بهجوم معاكس سريع استرجعنا فيها هذه الاستحكامات وارغمنا العدو على تركها والانسحاب منها في الساعة الثامنة ولكننا تكبدنا خسائر وفقدنا في هذه المعركة القائد « فريتس يوردن » المسؤول عن تحصينات المستعمرة .

وفي المساء أخذ العدو يضرب بمدافعه الرشاشة للمواصلات اليهودية من العفولة الى جبل طابور المارة بوادي الصرار . وفي نفس الليلة بثت قوة الكوماندو اليهودية الالغام في المنطقة الميتة الواقعة امام المشرف اليهودي الغربي .

وفي يوم ١٩٤٨/٧/١٢ جرب العدو مهاجمة هذا المشرف مرة اخرى . ففي الصباح الباكر هاجمه بطريقة الهجمات السابقة ولكن الموجة الاولى من المهاجمين مشت فوق الالغام فثارت تحتها ومزقتها . ولكن الهجوم لم يتوقف بل تدفقت الموجة الثانية في اثرها وواصلت تقدمها فوق الاشلاء تحت تغطية مدفعية ٧٥ ملمتراً وكانت هذه المدفعية تطلق قذائف من نوع « شرابنل » .

وكنا نتوقع مثل هذا الهجوم واعددنا له سلفاً فرقة الكوماندو . فعندما بدأ العدو هجومه قامت فرقة الكوماندو بحركة التفاف وهاجمته من ناحية جانبية والتحمت معه وجهاً لوجه . ولم يكن العدو مستعداً لهذا الهجوم المعاكس المفاجئ، فتكبد خسائر ثقيلة واوقف هجومه وانسحب .

وفي ذلك اليوم شوهدت على رؤوس الهضاب الممتدة ، من عين ماهل — جبل السيخ وحتى الشجرة ، تجمعات عربية من القرويين يظهر انها كانت تنتظر اقتحام الشجرة ويظهر ان العدو حشد هذه التجمعات القروية لعزل الشجرة عن الجنوب وتطويقها من هناك وسرعان ما ارسلت قيادتنا سرية للمرابطة في قطاع الجبهة الجنوبية . وقد اطلق العرب النار على هذه السرية وقذفوا سياراتها بقنابل المورتر . ثم اخذت القوة العربية المتجمعة على الهضاب المطلة على طريق كفار طابور — الشجرة تتقدم ولكنها لم تصل الى الطريق . وقد نصبت السرية اليهودية المدافع الرشاشة في مواجهة هذه الهضاب لمنع تقدم العرب منها الى الطريق .

وقد نشطت حركة المصفحات العربية على الطريق من الجهة الشمالية . وكذلك في السبل المؤدية من طرعان الى ميدان الشجرة . وكانت هذه الحركات جزءاً من المحاولات العربية في ذلك اليوم .

وفي خلال عمليات اليوم فقدنا قوة القذف بسبب تناقص كمية القذائف عندنا وحوالي الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم ظهرت « علامات التعب » في معسكر العدو وجبهته و « سكتت » الجبهة . وظهر ان تجمعات القرويين على الهضاب قد يئست من اقتحام الشجرة فشوهدت احتشاداتهم تنسحب في اتجاه « عين ماهيل » انسحاباً منظماً .

وفي الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم وصلت الينا لأول مرة بطارية مدفعية ميدان أخذنا ، بمجرد وصولها نطهر بقذائفها رؤوس الهضاب من قوى العدو وقد جاءت هذه البطارية في حينها وكانت النتيجة انها احدثت استعداد الجموع العربية للزحف وفرقت هذه الجموع .

وكان التعب قد وصل أقصاه بين قواتنا التي مضت عليها ٧٨ ساعة بدون راحة او نوم وقد اصيب كثير منهم برصاص الرماة العرب نتيجة لهذا التعب الشديد الذي افقدهم طبيعة الحرص والاحتراس .

وفي صباح ١٣ / ٧ كنا انجزنا نصب القواعد المناسبة للمدافع واقمنا مراكز استطلاع ومراكز لاسلكية واعددنا قواعد للرمي للمختلف الابعاد واخذت مدافعنا منذ الصباح تقصف مشارف العدو واستحكاماته .

وكانت النتائج في « مشرف الفرس » العربي طيبة جداً وقد انسحب العدو عنه نهائياً تحت نيران المشرف اليهودي الذي يواجهه . ولكن « مشرف البوليس » ظل ثابتاً لأنه لم يكن مكشوفاً لبطارية اليهودية وفي خلال ذلك حاول العدو اكثر من مرة ان يشن هجمات متعددة بقوات تتألف من ٧٠ الى ١٠٠ محارب . ولكن احتشاداته هذه كانت تفرق بنيران مراكز الاستكشاف وقذائف البطارية اليهودية بعد ان استطاعت ضبط الهدف وتعيين مرمى القذائف . ولكن العدو لم ييأس فقد كانت مصفحاته تحاول الوصول الى مدخل المستعمرة من جهة طريق الشجرة — سكنه ومن طريق طرعان ولكننا اوقفنا هذا الهجوم المصفح ايضاً بقنابل المورتر وبطارية الميدان .

وفي ذلك اليوم لوحظ ان توازن القوى قد اختل في جبهة الشجرة وتغير . وقد ادرك العدو هذا التغيير ولكنه مع هذا حاول مرة اخرى استئناف عملياته ففي الساعة السابعة ونصف من مساء ذلك اليوم أخذ يحشد قوات كبيرة في كفا وفي حرش الزيتون الواقع شمال غربي الشجرة . ولكن مدفعيتنا كانت قد ضبطت الاهداف وقصفت هذه الاحتشادات الجديدة وشتتها . وقام سلاح الطيران اليهودي باعمال مساعدة عظيمة القيمة في ضرب اهداف العدو ومراكز احتشاداته .

(يتبع)

---

## تعطيل الزميله الميثاق

اصدر مجلس الوزراء قراراً بتعطيل الزميلة الميثاق الى اجل غير مسمى لأنها امتنعت عن عرض بعض المواد للرقابة . انا نأسف أشد الأسف لهذه الأجرآت ونحن نود ان تضرب الوزارة مثلا صالحاً في احترام الصحافة ، شأنها في الأمور الأخرى واذا رأت أن الميثاق خالفت بعض نصوص القانون فعليها أن تحيلها للقضاء الذي بيده حق توقيع العقوبة .

انا نهيب بالحكومة أن تلغي قرارها وتعيد للزميلة حريتها ونذكر الحكومة بما أعلنته من أنها لن تعمد الى الأجرآت الأستثنائية وتطبق قانون الدفاع إلا في ظروف استثنائية تقتضيها مهمة الدفاع فقط .